في هذه المجموعة توجد رسالتان فقط

١- الرسالة رقم (٦) واسمها: اوائل المقالات)

٢- الرسالة رقم (٧)

مجموعة رسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وعترته الطيبين الطاهرين
وبعد أن هذه المجموعة العزيزة واحدة من عشرات المجاميع النفيسة
الجليلة التي استكتبها واستنسخها وجمعها ودرسها السيد العالم الفاضل
المتتبع المهار الحجة الجليل جدنا الحاج مير سيد محمد الموسوي الخوانساري
(المتولد ١١ المحرم ١٢٢٢ في خوانسار والمتوفى ٢٨ شهر رمضان ١٢٩٣ في اصفهان)
المدفون قريباً من قبر والده العلامة الحجة الحاج سيد ميرزا زين العابدين
(المتولد ٨ ذي القعدة/ ١١٩٠ في خوانسار المتوفى في فجر يوم السبت العاشر من
جمادى الآخرة/ ١٢٧٥) المدفون في بقعة جدنا الامام القدوة الشيخ
محمد تقي بن محمد رحيم الايوانكي صاحب هداية المسترشدين (المتوفى ضحى يوم الجمعة
الخامس عشر من شهر شوال ١٢٤٨) الواقعة في (تكيه مادرشاهزاده‌ها
تخت فولاد باصفهان) قدس الله تعالى أرواحهم وشكر الله مساعيهم الجميلة.
وهذه المجموعة مشتملة على ١٣٧ ورقة (٢٧٤ صفحة) وفي الورقة
الاولى فهرس اجمالي للمحتوى والتفصيل كالتالي:

١- "كتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر" تأليف الشيخ
أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي "المتوفى سنة ٤٤٩ من ص ٣ الى ص ٤٥
وفي آخره ما لفظه "كتبته من خط احمد بن الحسين بن العودي الاسدي
الحلي رحمه الله" ثم رقم جدنا الكاتب وفرغ من كتابتها ٢٨ ج ١/ ١٢٨١.

٢- "مسألة في تحريم الفقاع املاء سيدنا الشيخ الأجل
أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي نضر الله وجهه" المتوفى في ليلة الاثنين
الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠ عن ٧٥ سنة من ص ٦٨ الى ص ٧٧.
وليس في آخره شيء سوى قوله "تمت والحمد لله وحده" ومن اليقين ان هذه
الرسالة ايضاً مما استكتبها جدنا العلامة من خط ابن العودي المذكور عن مجموعته.



نسخة الاصل بخط ابن العودي
توجد في المكتبة برقم ٢٣
٥٠١٩/٩

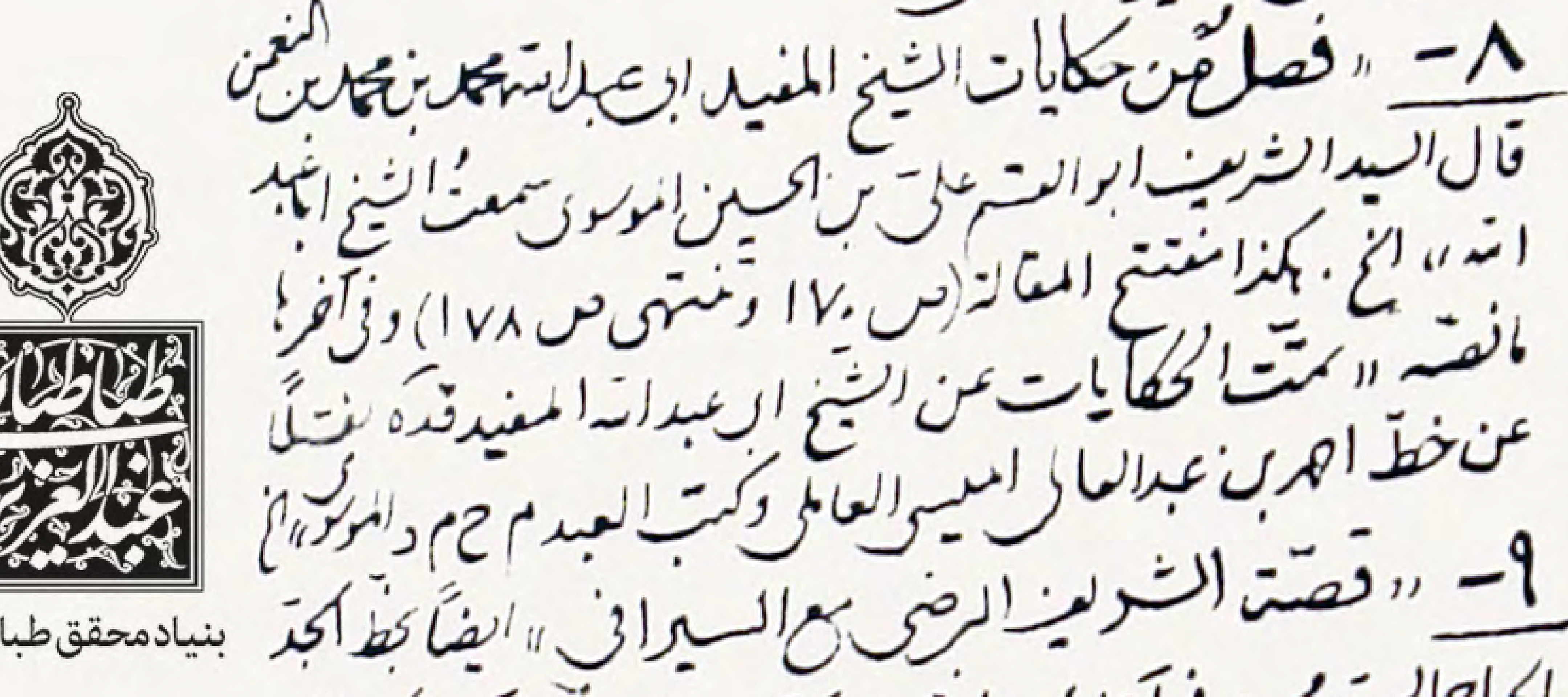
٣- «عقيدة مباركة الابتداء حميدة الانتهاء» نقلت عن الشيخ علي بن طاهر الصوري قدس الله روحه ونور ضريحه » ص ٧٨-٧٩ وفي آخرها ما نصه «نقل من خط الفاضل احمد بن العودي الاسدي ره » اقول ومما ينبغي ان ننبه عليه ان جدنا المرحوم ذكر اسم صاحب العقيدة في الفهرس الاجمالي المذكور سابقاً هكذا «علي بن محمد الصوري ره » ولكني لم اعرف الرجل لحد الان.

٤- «مسئلة في اثبات المعدوم للشيخ المحقق جعفر بن سعيد الحلي ره» هكذا العنوان في الفهرس. ص ٨٠-٨٢ وفي آخرها ما لفظه «تمت وقد ورد هذا الجواب للشيخ الامام العالم الفاضل الكامل المتقن المحقق المتفنن العلامة شرف الدين ابو عبدالله الحسين بن ابي القاسم بن الحسين ابن محمد العودي الاسدي الحلي ره » انتهى.

٥- «كتاب النكت في مقدمات الاصول من املاء الشيخ الاجل المفيد محمد بن محمد بن النعمن الحارثي رضي الله عنه» ص ٨٤-ص ٩٢. قال في آخره «تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين» وأظن قوياً انه انتهى بهذه الرسالة ما نقله الجد رحمه الله عن خط ابن العودي لانتهاء الخروم الواقعة والبياضات الثابتة الى هذا الحد وتبتدئ من اول المجموعة واما بعد هذا الحد فلا يوجد في شيء منها الى آخر المجموعة بياض ويصرح الجد ره بمأخذه فيها الخ.

٦- «كتاب في الفرق بين الشيعة والمعتزلة وبين العدلية منهما وبين الامامية فيما خالفوهم في الاصول وفي الكلام في العدل والتوحيد واللطف للشيخ الوحيد الفريد الشيخ المفيد رحمه الله تعالى» هكذا العنوان ايضاً بخط الجد في الهامش ص ٩٢-ص ٥ و وفي آخره كما يلي «تم كتاب اوائل المقالات نقلاً من خط احمد بن عبد العالي الميسي ره على يد الفقير الى الله الغني محمد بن زين العابدين الموسوي تجاوز الله عنهما في يوم السبت الثالث من شهر رجب المرجب من شهور سنة ١٢٨١ ه‍» الخ.

٧- «هذه الزيادة كان خرجها وسأل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمن تغمده الله برحمته السيد الشريف الرضي ذو الحسبين ابو الحسن محمد بن الشريف الاجل الطاهر الاوحد ابي احمد الموسوي قدس الله روحه والكلام فيها ايضاً في اوائل المقالات». هكذا العنوان بخط الجد في مفتتح الرسالة. (ص ١٦٦-١٦٩) وجاء في آخره « وهذا آخر ما تكلم به السيد الشريف الرضي رضي الله عنه وارضاه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله كثيراً » انتهى.



٨- «فصل من حكايات الشيخ المفيد ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمن قال السيد الشريف ابو القسم علي بن الحسين الموسوي سمعت الشيخ اباعبد الله»، الخ. هكذا مفتتح المقالة (ص ١٧٠ وتنتهي ص ١٧٨) وفي آخرها ما نصه «تمت الحكايات عن الشيخ ابي عبدالله المفيد قدس نقلاً عن خط احمد بن عبدالعالي الميسي العاملي وكتب العبد محمد د الموسوي» الخ.

٩- «قصة الشريف الرضي مع السيرافي» ايضاً بخط الجد الحاج السيد محمد وفي آخرها «انتهى من كتاب الرجال للاخ الكاتب سلمه الله» يعني بكتاب الرجال «روضات الجنات» الشقيقة الامام العلامة الجد جدنا الميرزا السيد محمد باقر قدس الله تعالى روحه المتولد ١٢٢٦ المتوفى سنة ١٣١٣.

١٠- «كتاب الخصائص» للسيد الشريف الرضي رضي الله عنه وارضاه ص ١٨٠-٢٤٦ وفي خاتمته «كتبه العبد محمد الموسوي في شهر رمضان ١٢٨١ ه‍» ولكن لم يذكر وصف النسخة المنقول عنها.

١١- «هذا منتخب من نهج البلاغة من كلام مولانا علي عليه السلم» هكذا العنوان بخط الكاتب رحمه الله (ص ٢٤٧-٢٧٤) وفي آخره «انتهى ما كتبته من اواخر نهج البلاغة وتمامه تم الكتاب والحمد لله... على يد العبد... محمد بن زين العابدين الموسوي ... في ٤ شوال المكرم سنة ١٢٨١» اه‍

٣- «عقيدة مباركة الابتداء حميدة الانتهاء نقلت من الشيخ علي بن طاهر الصوري قدس الله روحه ونور ضريحه» ص ٧٨-٧٩ وفي آخرها ما نصه «نقل من خط الفاضل احمد العودي الاسدي ره» اقول ومما ينبغي ان ننبه عليه ان جدنا المرحوم ذكر اسم صاحب العقيدة في الفهرس الاجمالي المذكور سابقاً هكذا «علي بن محمد الصوري ره» ولكني لم اعرف الرجل لحد الآن.

٤- «مسئلة في اثبات المعدوم للشيخ المحقق جعفر بن سعيد الحلي ره» هكذا العنوان في الفهرس. ص ٨٠-٨٢ وفي آخرها ما لفظه «تمت وقد درج هذا الجواب الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل المتقن المحقق المتقن العلامة شرف الدين ابو عبدالله الحسين بن ابي القاسم بن الحسين ابن محمد العودي الاسدي الحلي ره» انتهى.

٥- «كتاب النكت في مقدمات الاصول من املاء الشيخ الاجل المفيد محمد بن محمد بن النعمن الحارثي رضي الله عنه» ص ٨٤-ص ٩٢. قال في آخره «تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين» واظن قوياً انه انتهى بهذه الرسالة ما نقله الجد رحمه الله عن خط ابن العودي لانتهاء الخروم الواقعة والبياضات الثابتة الى هذا الحد وتبتدي من اول المجموعة واما بعد هذا الحد فلا يوجد في شيء منها الى آخر المجموعة بياض ويصرح الجد ره بمأخذه فيها

٦- «كتاب في الفرق بين الشيعة والمعتزلة وبين العدلية منهما وبين الامامية فيما خالفوهم في الاصول وفي الكلام في العدل والتوحيد واللطف للشيخ الوحيد الفريد الشيخ المفيد رحمه الله تعالى» هكذا العنوان ايضاً بخط الجد في الهامش ص ٩٢-ص ١٠٥ وفي آخره كما يلي «تم كتاب اوائل المقالات نقلاً من خط احمد بن عبد العالي الميسي ره على يد الفقير الى الله الغني محمد بن زين العابدين الموسوي تجاوز الله عنهما في يوم السبت الثالث من شهر رجب المرجب من شهور سنة ١٢٨١» الخ.

٧- «هذه الزيادة كان خرجها وسأل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمن تغمده الله برحمته السيد الشريف الرضي ذو الحسبين ابو الحسن محمد بن الشريف الاجل الطاهر الاوحد ابي احمد الموسوي قدس الله روحه والكلام فيها ايضاً الى اوائل المقالات» هكذا العنوان بخط الجد في مفتتح الرسالة (ص ١٦٦-١٦٩) وجاء في آخره «وهذا آخر ما تكلم به السيد الشريف الرضي رضي الله عنه وارضاه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله كثيراً» انتهى.

٨- «فصل من حكايات الشيخ المفيد ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمن قال السيد الشريف ابو القسم علي بن الحسين الموسوي سمعت الشيخ ابا عبد الله» الخ. هكذا مفتتح المقالة (ص ١٧٠ ومنتهى ص ١٧٨) وفي آخرها ما نصه «تمت الحكايات عن الشيخ ابي عبدالله المفيد قدّه نقلاً عن خط احمد بن عبد العالي الميسي العاملي وكتب العبد م ح م د الموسوي» الخ

٩- «قصة الشريف الرضي مع السيرافي» ايضاً بخط الجد الحاج السيد محمد وفي آخرها «انتهى من كتاب الرجال للأخ الكاتب سلمه الله» يعني كتاب الرجال «روضات الجنات» الشقيقة الامام العلامة الجد جدنا الميرزا سيد محمد باقر قدس الله تعالى روحه المتولد ١٢٢٦ المتوفى سنة ١٣١٣.

١٠- «كتاب الخصائص» للسيد الشريف الرضي رضي الله عنه وارضاه ص ١٨٠-٢٤٦ وفي خاتمته «كتبه العبد محمد الموسوي في شهر رمضان ١٢٨١» ولكن لم يذكر وصف النسخة المنقول عنها.

١١- «هذا منتخب من نهج البلاغة من كلام مولانا علي عليه السلم» هكذا العنوان بخط الكاتب رحمه الله (ص ٢٤٧-٢٧٤) وفي آخره «انتهى ما كتبته من اواخر نهج البلاغة وبتمامه تم الكتاب والحمد لله... على يد العبد... محمد بن زين العابدين الموسوي... في عشر شوال المكرم سنة ١٢٨١» اه.

فظهر مما ذكرنا ان تلك المجموعة الثمينة تشتمل على عدة كتب ورسائل ومقالات
جليلة كلها بخط جدنا العلامة الحاج ميرسيد محمد شفيع صاحب الروضات
قدس الله روحهما، بعضها كما صرح به الكاتب الجليل منقول عن خط
(احمد بن العودي) وهذا الرجل عالم من اعلام اسرة علمية عثرنا
على آثار جماعة منهم في القرن السادس الى نهاية القرن العاشر
وافردنا لهم رسالة لعلها تنقل في مجلد الاستدراكات التي كتبناها
على الروضات او في بعض اجزاء كتابنا الفهرس ومن الله التوفيق والعون
وبعضها الآخر منقول عن خط احمد بن عبد العالي والظاهر انه ايضا
من علماء الطائفة الافاضل ومذكور في "امل الآمل" و"اعيان الشيعة ج ٨
ص ٢٩٣) واما الكتابان الاخران وهما الخصائص ومنتخب النهج فلم يذكر
الجد وصف النسخة المنقول عنها فلا يخفى ان تمام هذه المجموعة كتبت في
عام ١٢٨١ شرع فيها في جمادى الاولى وختمها في شوال وعاش الجد
طاب مثواه بعد ذلك اثنى عشر عاما وهو يمشي خطته ويسلك سبيله في
احياء الكتب والرسائل والآثار العلمية باستنساخ بعضها تاما واستكمال ما
وجدها ناقصا ثم مقابلتها وتصحيحها وسماعتها وتجليدها ونشرها وبثها
بين العلماء والافاضل من اعلام اسرته وغيرهم من اجلاء معاصريه
وبقي عدد منها في مكتبته الخاصة فتفرقت بوفاته بين ورثته وتناولت
ايدي جماعة من علماء غير اسرته مما اهداها لهم واسداها اليهم ونادر الايام
فتفرقت عدة ما احياها طول حياته المباركة الطيبة من الآثار النفيسة
ايدي سبا وحصل لنا ولله الحمد والمنة طائفة من تلك الذخائر العلمية
من مكتبته وكذا من مكتبات سائر اخوتنا العلماء الاعلام المجتهدين
الكرام وآبائهم الغر وابنائهم الطهر كما وقعت طائفة اخرى من هذه
النفائس في ايدي غيرنا من ابناء عمومتنا ومن سواهم من اسرتنا وغير
اسرتنا في سائر بلاد ايران والعراق بل وغيرها من المدن الاسلامية
ولله عاقبة الامور واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين حرره
الراجي رحمة ربه الغني سيد محمد علي ابن الحاج السيد محمد هاشم الشهير بروضاتي الاصفهاني تم

كتاب النكت في مقدمات الاصول من املاء الشيخ الاجل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق والعصمة والعون اما بعد فان اكثر الموحدين اما بعد
افتتحوا كلامهم في ارشاد المسترشدين بالقول في اول فرائض الله
تعالى على عباده المكلفين فكان ترتيب ذلك ان سال
سائل فقال ما اول فرض الله على عباده المكلفين قيل له النظر
في ادلته فان قال ما الدليل على ذلك فقيل لانه سبحانه قد فرض
معرفته ولا سبيل الى معرفته الا بالنظر في ادلته وهذا الكلام صحيح
غير انه لا بد فيه من المعرفة بالنظر ليعلم المكلف ما الذي عليه من
ذلك فرض باب الا ما هو عن معاني الالفاظ في
مقدمات النظر وماهية الاعراض فان قال ما النظر فقيل
هو استعمال العقل في الوصول الى الغائب باعتبار دلالته الحاضر
فان قال ما الاعتبار فقيل هو الفكر فيما ظهر للحس للنفس
لاستفادة ما بطن عنها فان قال فاذا كان هو هو بعينه
فلم فسرتموه على وجهين فقيل يصح التفسير له على وجهين يتضايفان
بل يتفقان في المعنى وان اختلفا في العبارة والكشف والايضاح
وهذا غير منكر عند اهل التحصيل فان قال ما العقل فقيل
العقل معنى يتميز به من معرفة الشيطان ويسمى عقلا لانه
عن المقبحات فان قال ما العلم فقيل هو الاعتقاد للشيء
على ما هو به مع سكون النفس اليه فان قال ما هو سكون

النفس

النفس الذي اشرت اليه فقيل هو معنى يحصل للقدرة على نفي الشبهة
في ضد الاعتقاد لحصوله من جهة النظر والحجة فان قال ما الجهل
فقيل هو الاعتقاد للشيء على غير ما هو به فان قال ما المعرفة فقيل
هي فان قال فيجب على هذا الاصل ان يكون كل عالم
عارفا معتقدا فقيل ذلك لانه ليس حد العالم ان يكون
له علم وقد يكون عالم مستغنيا عن الذي يعلم به فان قال ما
الشك فقيل هو توقف النفس فيما يرتب من اعتقاده على ما هو به
وعلى غير ما هو به فان قال ما اليقين فقيل هو قطع النفس على
ما تبينه ووضح لها فان قال ما الحق فقيل ما عضد معتقده
البرهان فان قال ما الباطل فقيل ما خذل معتقده البيان فان
قال ما الصحيح فقيل هو الحق عينا فان قال ما الفاسد فقيل هو الباطل
عينا فان قال ما الصدق فقيل هو الخبر بالشيء على ما هو به فان
قال ما الكذب فقيل هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به فان
قال ما الخبر فقيل هو ما امكن فيه الصدق والكذب فان قال
ما الحسن فقيل هو ما كان فعله للعقول ملائما فان قال ما
القبيح فقيل ما كان فعله للعقول مخالفا فان قال ما الدليل
فقيل هو المفضي في ادراك ما طلبت النفس له دركه فان قال
ما فقيل هو الدليل عندنا فان قال ما الشبهة فقيل هي
ما النفس من باطل



عن جهة الحق فان قال ما الشيء فقل هو الموجود فان قال
ما الموجود قيل هو الثابت العين في الوجود والعدم هو المنتفي
العين الخارج عن الوجود فقل هو ما صح التاثير به ولا فيه فان
قال ما الحدث فقل هو الكون بعد العدم فان قال ما القدم
فقل هو الوجود في الازل فان قال ما الجسم فقل هو ذو الطول
والعرض والعمق فان قال ما الجوهر فقل هو ما تالف منه الاجسام
فان قال ما العرض فقل هو ما احتاج في وجوده الى غيره ولم يكن له
لبث كلبث الاجسام فان قال ما الاجتماع فقل هو ما يتفق به
الجواهر فان قال ما الافتراق فقل هو ما انفصلت به الجواهر فان
قال ما المماسة فقل هو الاجتماع عينا فان قال ما المباينة فقل هو
الافتراق عينا فان قال ما الحركة فقل هي ما قطعت به الجواهر
في مكان بوقتين فان قال ما العالم فقل هو السماء والارض
وما فيهما وما بينهما من الجواهر والاعراض فان قال ما من
الاجناس فقل جنسين لان الثلثة منها يتضمن كل واحد منها اجناسا
فان قال ما هما المتقدم ذكرهما من الجواهر والاعراض باب

الكلام في حدث العالم واثبات محدثه والابانة عن صفاته
فان قال ما الدليل على حدث العالم فقل تغير اجزائه واحتمالها
الزيادة والنقصان فان قال ما وجه دلالة ذلك والبرهان
عليه فقل لانه لو كان قديما لاختص في العدم بصفة واستحال
خروجه عنها بفساد تعلق العدم بالقديم والبطلان فان

قال

قال ما الدليل فقل ما اوجب في البداية كما قدمناه للبناء
ما بنا فان قال ما الدليل على وجوده فقل في العقول من استحالة
فعل من غير فاعل له ووجوده وعلمه وحياته فهو من معدوم
ليس بشيء اشد استحالة فان قال لم لا يجوز عدمه بعد الوجود فقل لقدمه
اذ القديم بالوجود اولى منه بالعدم فان قال ما الدليل على انه قديم
فقل لانه يتناهى منه بالانتهاء من الحدث بالجواهر والاعراض المخصوص
من الاعراض فان قال ما الدليل على انه حي فقل اقتضاء ما
في العالم من اثار قدرته والقادر في مقتضى العقول يجب ان
يكون حيا فان قال ما الدليل على انه قادر فقل تعلق الافعال
به مع تعذرها في البداية على العاجز واستحالة وقوعها
على طريق الابتداء من الميت فان قال ما الذي يدل على انه عالم
فقل ما في افعاله من الاتقان والدلالة على الاتساق وتعذر
ما كان بهذه الصفة في البداية على الجاهل فان قال ما
الدليل على انه سميع فقل ما ثبت من حياته مع تعريه من الآفات
فان قال ما الدليل على انه بصير فقل ما تقدم من دلالة
السمع فان قال ما الدليل على انه حكيم فقل ما ثبت من غناه
وعلمه بقبح القبيح فان قال ما الدليل على غناه فقل ما ثبت
من قدمه واستحالة الحاجة في صفة القديم فان قال ما
الدليل على صدقه فقل ما ثبت من حكمته وغناه عن القبيح

فان قال ما الدليل على انه غني غير فقير فقل قد اثبت غناه في
الحكمة ولا نعلم فان قال ما الدليل على انه جواد كريم فقل
ما دل على انه حكيم رحيم باب الكلام في نفي التشبيه
فان قال ما الدليل على انه لا يشبه خلقه فقل ما في الاشباه
من دلالة الحدث بالاتفاق وقد ثبت انه قديم فان قال
ما الدليل على انه لا يدرك بالابصار فقل ما استحال من اشتباهه
بخلقه وايجاب الرؤية الاشتباه فان قال اين دلالة السمع
على ذلك فقل قول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان قال ما الدليل على انه عالم لنفسه فقل
استحالة جريان الجهل عليه ووجوب جوازه على سائر ما علم
بمعنى من الموجودات فان قال ما الدليل على انه قادر لنفسه
فقل ما دل على كونه عالما وكذلك في باب الحيوة فان قال ما
الدليل على ان كل ما هو محدث فقل ما فيه من اثر الحدث من التفصيل
والنظام باب الكلام في التوحيد فان قال ما الدليل
على انه في الالهية واحد فقل استحالة تعلق النقص بمستحق الالهية
ووجوبه فيما زاد على المعنى على الواحد فان قال فما جوزتم
فيما زاد على الواحد فقل العقول من وجوب التساوي اذ
ذاك بينهما او بينهم في القدرة والتفاضل او تساويا لكان كل
واحد منهما متى رام ضد ما صاحبه ارام ايقاعه امتنعا وتكافئا في المنع

فعدم

فعدم مرادهما جميعا وفي ذلك غاية النقص لو تفاضل لكان
المفضول بالبداية ناقصا باب الكلام في الرسالة
فان قال ما الدلالة على جواز بعثة الرسل فقل قد دللنا على
ذلك واستحالة تعذره عليه فان قال ما الدليل على حسن بعثة
الرسل فقل ما في ذلك من اللطف للخلق فان قال ما الدليل على
ان فيها لطفا للخلق فقل وجودها فيما يلطف بالصحيح من السمع
فان قال ما الدلالة على وجوبها من السمع فقل تواتر الاخبار
بما ظهر على كثير من مدعيها من المعجز في نفسه بالنظر الى ريبة العقل
فان قال ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه فقل ما قهر من العرب والعجم والحجة
والعامة من القرآن فان قال ما وجه دلالة القرآن فقل وجهها
التحدي الواقع لسائر الفصحاء والبلغاء وعجزهم عن معارضته
بمثله في النظام فان قال ومن اي وجه حصل عجزهم عنه وما
الحجة في ذلك والبرهان فقل برهان ذلك عدولهم عن المعارضة
الى السيف الذي هو اشق على الانفس من سائر اجناس الكلام
باب الكلام في الامامة فان قال ما الدليل على امامة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقل ما وقع من استخلافه عليه
وآله السلم بحضرة الانام فان قال ما الدليل على انه استخلفه و
جعله بعده الامام فقل تواتر الشيعة بامره جماعة من اصحابه
بالسلم عليه بامرة المؤمنين مهنئينه بالمقام فان قال وما



الذي يؤمن من غلط الشيعة وان كانوا متواترين في هذا الزمان
فقيل الذي امن من غلط المسلمين فيما نقلوه من معجزة الرسول صلعم
وفرائضه وسننه واحكامه وكانوا متواترين في هذا الزمان
فان قال ما الدليل على امامة الحسن والحسين عم فقيل له الدلالة على
امامة امير المومنين عم فان قال ما الدلالة على امامة الشيعة من
ولد الحسين عم من التواتر في الاخبار فان قال فقيل ما تقدم ذكره
في امامة علي والحسن والحسين عم من التواتر في الاخبار فان قال
فهل لك مع ذلك اعتماد في امامتهم على الاجماع والاتفاق فقيل
اجل ان معي في ذلك ما ليس فيه اختلاف فان قال هاته على التفصيل
للبيان فقيل قد اجمع اهل الاسلام على ان رسول الله صلعم نصب عليا عم
يوم غدير خم في رجوعه من حجة الوداع للامة جمعا ثم واجههم
بالخطاب فقال من كنت مولاه فاوجب له ما لنفسه من الطاعة
وتشريف المقام ولا خلاف بين اهل اللسان ان المولى
عبارة في اللغة عن السيد المطاع واجمعوا ايضا على انه قال
لعلي عم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فاوجب بذلك له الخلافة من بعده واوضح به عن استخلافه
اماما اتفقوا على انه عم قال في الحسن والحسين صلوات الله عليهما
ابناي هذان امامان قاما او قعدا وهذا نص في الامامة من اوضح
المقال ولم يختلفوا في انه عم قال الائمة من بعدي عددهم

عدد نقباء موسى عم اثنا عشر اماما بالظاهر الصحيح من الا
خبار فان قال فان الشيعة انفسها تفترق في الامامة على مذاهب
واقوال في كون ما ذكرتموه من الاختلاف فقيل ذلك على
الوجه الذي يصح تاويل القران وما تثبت الايات وان
كان اهل فريقه يختلفوا في المعجزات فيما ثبت به اعلام
النبي عم خاصته وفرائضه وسننه واحكامه وان كان [illegible] المسلمين
فيها اختلاف

باب الكلام في الوعد والوعيد

فان قال ما الدليل على ان المطيع مستحق بطاعته للثواب
فقيل ما ثبت من حسن فعله وثبت في البداية من وجوب المدح
على ما حسن من الافعال فان قال ما الدليل على ان العاصي
مستحق بمعصيته للعقاب فقيل ما ثبت من قبح فعله وصح في
البداية من حسن الذم على ما قبح من الافعال فان قال ما
الدليل على جواز العفو عن مرتكب كبيرة من المؤمنين فقيل ما حسن
من العفو في العقول عمن وجب عليه عقاب [illegible] الى ان التمس
الصفح والغفران فان قال ما الدليل على صحة الوقف في اصحاب
الكبائر من اهل المعرفة والصلوة فقيل عدم الدليل [illegible] من
الجهات التي لو كانت لوجدت فيها على فعل المستحق بهم على
القطع والثبات فان قال هل مع ذلك حجة اخرى توجب
الوقف او بيان فقيل اجل ان معه لاكثر الحجج والبيان وهو
القران فان قال اين ورد في ذلك من القران فقيل قول

الله تبارك و تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون
ذلك لمن يشاء و قوله عز و جل ربكم اعلم بكم ان يشاء يرحمكم
او ان يشاء يعذبكم و ما ارسلناك عليهم وكيلا و ما اشبه ذلك
من الآيات فان قال هل لك سمع ذلك الامر من دليل
عن النبي [illegible] فقيل نعم قوله [illegible] يخرجون من النار بعد ما يصيرون
فحما و قوله عليه و آله السلم ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي و ما اشبه هذين من الاخبار فان قال فعلى هذا
الاصل الذي تقطع على العفو دون الوقف على ما ذهب
في المقال فقيل معاذ الله ما نقطع على ما نقف فيه اذ كان
الوقف في كل عاص في الدنيا ولسنا في القطع
في الجملة على عفو عن بعضهم لا نعرف عينا
قطعا على ما كان الوقف فيه
من الاعيان

تم الكتاب بحمد رب
العالمين و الصلوة على
خير خلقه محمد و آله
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على نعمته و اعتصم من خلافه و معصيته و اعوذ
به من سخطه و نقمته و صلى الله على صفوته من بريته محمد نبيه
و الاصفياء البررة من عترته و سلم كثيرا اما بعد اطال الله بقاء

اما بعد

كتاب [illegible] الفرق بين الشيعة و المعتزلة و بين العدلية منها و بين الامامية فيما بينها من الكلام في الاصول في العدل و التوحيد و [illegible] للشيخ المفيد رحمه الله

سيدنا الشريف النقيب في عز طاعته و ادام تمكينه و علو كلمته
فانني بتوفيق الله و مشيته مثبت في هذا الكتاب ما اثر اثباته
من فرق ما بين الشيعة و المعتزلة و فصل ما بين العدلية من
الشيعة و من ذهب الى العدل من المعتزلة و الفرق ما بينهم من
بعد و بين الامامية فيما اتفقوا عليه من خلافهم فيه من الاصول و
ذاكر في اصل ذلك ما اجتبيته انا من المذاهب المتفرعة عن اصول
التوحيد و العدل و القول في اللطيف من الكلام و ما كان
وفاقا منهم لبني نوبخت رحمهم الله و ما هو خلاف لآرائهم في
المقال و ما يوافق ذلك مذهب من اهل الاعتزال و غيرهم من
اصحاب الكلام ليكون اصلا معتمدا فيما يمتحن للاعتقاد و بالله استعين
على تيسير ذلك و هو بلطفه الموفق للصواب باب

القول في الفرق بين الشيعة فيما نسب به الى التشيع و المعتزلة
فيما استحقت اسم الاعتزال التشيع في اصل اللغة هو الاتباع على
وجه التدين و الولاء للمتبوع على الاخلاص قال الله عز و جل فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه ففرق بينهما في الاسم
اظهر من فرق ما بينهما في الولاية و العداوة و جعل موجب
التشيع لاحدهما هو الولاء بصريح الذكر له في الكلام و قال
تعالى و ان من شيعته لابراهيم فقضى له بالسمة بالاتباع منه للنوح
على سبيل الولاء [illegible] و منهم منه قولهم فلان يتكلم في كذا و كذا و تشيع فلان

[illegible]

كلامه اذا صدقه فيه واتبعه في معانيه ومن هذا المعنى قيل
لمن اتبع المسافر لوداعه هو مشيع له غير انه ليس كل مشيع لغيره
على حقيقة ما ذكرناه ان الاتباع يستحق السمة والتشيع ولا
يقع عليه اطلاق اللفظ بانه من الشيعة وان كان متبوعه
محقا او كان مبطلا الا ان يسقط علامة التعريف التي هي الالف
واللام ويضاف بلفظ من للتبعيض فيقال هولاء من شيعة بني
امية او من شيعة بني العباس او من شيعة فلان وفلان فاما
اذا دخل فيه علامة التعريف فهو على التخصيص لا محالة لاتباع
امير المومنين صلوات الله عليه على سبيل الولاء والاعتقاد لامامته
بعد الرسول صلعم بلا فصل ونفي الامامة عمن تقدمه في مقام الخلافة
وجعله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لاحد منهم على وجه
الاقتداء والذي يدل على ذلك تعارف الكافة ومعهود منه
في الاطلاق ومعرفة كل مخاطب عند مراد المخاطب في نعتهم هذه
الفرقة دون من سواها ممن يدعي استحقاقه من مخالفيها كما
شرحناه وكما يفهم بالعرف مراد المخاطب بذكر الاسلام على
الاطلاق وذكر الحنيفية والايمان والصلوة والزكوة والحج و
الصيام وان كانت هذه الاسماء في الاصل للسان غير مقصورة
لما قررته الشيعة ولكنه قضى به العرف فيها على اللسان وزيد
ذلك وضوحا ما حصل عليه الاتفاق من تعري الخوارج عن
هذه التسمية وخروجهم عن استحقاقها وجهل من اطلقها عليهم

بذلك الالف واللام ولئن كانوا اتباعا لابي بكر وعمر على سبيل الولاء
كما خرج عن استحقاقها ايضا اهل البصرة واتباع معوية ومن قعد
عن نصرة امير المومنين ع وان كانوا اتباعا لائمة هدى عند اهل
الخلاف ومظهرين لترك عداوة وترك الخذلان فعلم بهذا الاعتبار
ان السمة بالتشيع علم على الفريق الذي ذكرناه وان كان اهلها
في اللسان ما وصفناه من الاتباع كما ان الاسلام علم على امة محمد صلعم
خاصة وان كان في اهل اللغة اسما يستحقه اليهود لاستسلامها
لموسى ع ويستحقه النصارى مثل ويستحقه المجوس لانقيادها لزرادشت
وكل مستسلم لغيره يستحقه على معنى اللغة لكنهم خرجوا عن استحقاقه
لما صار علما على امة محمد صلعم وتخصصت به دون من سواها للعرف
والاستعمال وهذه الجملة كافية فيما اثبتناه وان كان شرحها يتسع
ويتفاصل فيه البينات لكنا عدلنا عنه لما هو مرمن الغرض فيما سواه
وقد افردنا لهذه المسئلة استقصينا فيها الكلام واذا ثبت ما
بيناه بالسمة بالتشيع كما وصفناه وجب للامامية والزيدية
والجارودية من بين سائر فرق الامة لانتظامهم معناها او
حصولهم على موجبها ولم يخرجوا عنها وان ضموا اليها ما فارق
بينهم او خلافا في انحاء من المعتقدات وخرجت المعتزلة والبكرية
والخوارج والحشوية عنها لتعريهم عن مصالح الذي وصفناه
ولم يدخلهم فيها ما فارق لمن وجبت له فيما سواه كائنا ما كان

وأما المعتزلة وما وسمت به من اسم الاعتزال فهو لقب حدث
لها عند القول بالمنزلة بين المنزلتين وما أحدثه واصل بن عطا
من المذهب في ذلك ونصب من الاحتجاج له فتابعه عمرو بن عبيد و
وافقه على التدين به من قال بها ومن اتبعهما عليه الى اعتزال الحسن
البصري وأصحابه والتحيز عن مجلسه فسماهم الناس المعتزلة لاعتزالهم
مجلس الحسن بعد ان كانوا من اهله وتفردهم بما ذهبوا اليه من هذه
المسألة من جميع الامة وسائر العلماء ولم يكن قبل ذلك يعرف بالاعتزال
ولا كان علما على فريق من الناس ممن وافق المعتزلة فيما ذهبت اليه من
المنزلة بين المنزلتين كان معتزليا على الحقيقة وان ضم الى ذلك
وفاقا لغيرهم من اهل الآراء وغلب عليه اسم الاعتزال ولم يخرجه عنه
دينونته بما لا يذهب اليه جمهورهم من المقال كما يستحق اسم التشيع
ويغلب عليه من دان بامامة امير المؤمنين ع على حسب ما قدمناه
وان ضم الى ذلك من الاعتقاد ما ينكره كثير من الشيعة ويأباه
كذلك ضرار بن عمرو كان معتزليا وان دان بالمخلوق والماهية
على خلاف جمهور اهل الاعتزال وكان هشام بن الحكم شيعيا
وان خالف الشيعة كافة في اسماء الله تعالى وما ذهب اليه في معاني
الصفات

باب الفرق بين الامامية وغيرهم من الشيعة وسائر اصحاب المقالات

فأما السمة للمذهب بالامامية
ووصف الفريق من الشيعة بالامامية فهو علم على من دان
بوجوب الامامة ووجودها في كل زمان وأوجب النص الجلي

والعصمة

والعصمة والكمال لكل امام ثم حصر الامامة في ولد الحسين بن علي ع
وساقها الى الرضا علي بن موسى ع لانه وان كان في الاصل علما
على من دان من الاصول بما ذكرناه دون التخصيص لمن قال به
في الاعيان بما وصفناه فانه قد انتقل عن اصله لاستحقاق فرق
من معتقديه القابا باحاديثهم باقاويل احدثوها فغلبت
عليهم في الاستعمال دون الوصف بالامامية وصار هذا الاسم
في عرف المتكلمين وغيرهم من الفقهاء والعامة علما على من ذكرناه
وأما الزيدية فهم القائلون بامامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
والحسن والحسين وزيد بن علي ع وبامامة كل فاطمي دعا الى
نفسه وهو على ظاهر العدالة ومن اهل العلم والشجاعة و
كانت بيعته على تجريد السيف للجهاد

باب ما اتفقت الامامية فيه على خلاف المعتزلة فيما اجتمعوا عليه من القول بالامامة

اتفقت اهل الامامة على انه لا بد في كل زمان من
امام موجود يحتج الله عز وجل به على عباده المكلفين ويكون بوجوده
تمام المصلحة في الدين واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وجواز
خلو الازمان الكثيرة من امام موجود وشاركهم في هذا الرأي
خلاف الامامية فيه الخوارج والزيدية والمرجئة والعامة المتنسبون
الى الحديث واتفقت الامامية على ان امام الدين لا يكون الا معصوما
من الخلاف لله تعالى عالما بجميع علوم الدين كاملا في الفضل باينا

من الكل بالفضل عليهم في الاعمال التي يستحق بها النعيم المقيم و
اجمعت المعتزلة ومن ذكرناه من الفرق الخارجة عن سمة الامامية
على خلاف ذلك وجوّزوا ان يكون الائمة عصاة في الباطن
وفيمن يفارق الامام ولا يحوز الفضل ولا يكمل علوم الدين
واتفقت الامامية على ان الامامة لا تثبت مع عدم المعجز لصاحبها
الا بالنص على عينه والتوقيف واجمعت المعتزلة والخوارج
والزيدية والمرجئة والمتسمون باصحاب الحديث على خلاف ذلك
واجازوا الامامة فيمن لا معجز له ولا نص عليه ولا توقيف واتفقت
الامامية على ان الامامة بعد النبي صلعم في بني هاشم خاصة ثم في علي و
الحسن والحسين ومن بعد في ولد الحسين دون ولد الحسن ع
الى آخر العالم واجمعت المعتزلة ومن ذكرناه من الفرق على خلاف
ذلك واجاز سائرهم الا الزيدية خاصة الامامة في بني هاشم غيرهم
واجازتها الزيدية في غير ولد الحسين ع واتفقت الامامية
على ان رسول الله صلعم استخلف امير المؤمنين ع في حياته ونص
عليه بالامامة بعد وفاته وان من دفع ذلك فقد دفع فرضا من
الدين واجمعت المعتزلة والخوارج والمرجئة والبترية والحشوية
المنتسبون الى الحديث على خلاف ذلك وانكروا نص النبي صلعم على
امير المؤمنين ع ودفعوا ان يكون الامام بعده بلا فصل على
المسلمين واتفقت الامامية على ان النبي صلعم نص على امامة الحسن والحسين

بعد امير المؤمنين ع وان امير المؤمنين ايضا نص عليهما كما نص الرسول صلعم
الطاهرين واجمعت المعتزلة ومن عددناه من الفرق سوى الزيدية
الجارودية على خلاف ذلك وانكروا ان يكون للحسن والحسين ع امامة
بالنص والتوقيف واتفقت الامامية على ان رسول الله صلعم نص على
علي بن الحسين وان اباه وجده ع نصا عليه كما نص الرسول صلعم وانه كان
بذلك اماما للمؤمنين واجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة
والعامة المنتمون الى اصحاب الحديث على خلاف ذلك وانكروا باجمعهم
ان يكون علي بن الحسين ع ان يكون اماما للامة بما توجب به الامامة لاحد
من المسلمين واتفقت الامامية على ان الائمة بعد الرسول صلعم اثنا عشر
اماما وخالفهم في ذلك كل من عداهم من اهل الملة وحججهم في ذلك مع
خلاف الجمهور ظاهرة من حجة القياس العقلي والسمع المرضي والبرهان
الجلي الذي يفضي التمسك به الى اليقين القول في
المتقدمين على امير المؤمنين ع واتفقت الامامية وكثير من الزيدية
على ان المتقدمين على امير المؤمنين ضلال فاسقون وانهم بتاخيرهم
امير المؤمنين ع عن مقام رسول الله صلعم عصاة ظالمون وفي النار
بظلمهم مخلدون واجمعت المعتزلة والخوارج وجماعة من الزيدية
والمرجئة والحشوية على خلاف ذلك فدانوا بولاية القوم وزعموا
انهم لم يتقدموا حقا لامير المؤمنين ع وانهم من اهل النعيم الا الخوارج
والجهمية الا الزيدية فانهم تبرؤوا من عثمان وزعموا انه لمخلد في الجحيم

باحد ائمة الدين لا يتقدم على امير المؤمنين عليه السلام القول في
محاربي امير المؤمنين عليه السلام واتفقت الامامية والزيدية والخوارج
على ان الناكثين والقاسطين من اهل البصرة والشام اجمعين
كفار ضلال ملعونون بحربهم امير المؤمنين عليه السلام وانهم بذلك في النار
مخلدون واجمعت المعتزلة سوى الغزال منهم وابن باب والمرجئة
والحشوية من اصحاب الحديث على خلاف ذلك فزعمت المعتزلة كافة
الا من سميناه وجماعة من المرجئة وطائفة من اصحاب الحديث انهم فساق
ليسوا بكفار وقطعت المعتزلة من بينهم على انهم لفسقهم في النار
مخلدون وقال باقي المرجئة من اصحاب الحديث انهم لا يستحقون
اسم الكفر والفسوق وقال بعض هذين الفريقين انهم كانوا مجتهدين
في حربهم امير المؤمنين عليه السلام ولله بذلك مطيعين وعليه مأجورين و
قال البعض الآخر بل كانوا لله تعالى عاصين الا انهم ليسوا بفاسقين و
لا نقطع انهم للعذاب مستحقون وزعم واصل الغزال وعمرو بن عبيد بن
باب من بين كافة المعتزلة ان طلحة والزبير وعائشة ومن كان في
حزبهم كمحاربين بأسرهم من علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن والحسين ومحمد رحمه الله
ومن كان في حيزهم كعمار بن ياسر وغيره من المهاجرين ووجوه الانصار
وبقايا اهل بيعة الرضوان كانوا في اختلافهم كالمتلاعنين وان احدى
الطائفتين فساق ضلال مستحقون للخلود في النار الا انه لم يقم
عليها دليل واتفقت الامامية والزيدية وجماعة من اصحاب الحديث

على ان الخوارج على امير المؤمنين عليه السلام المارقين عن الدين كفار بخروجهم
عليه وانهم في النار بذلك مخلدون واجمعت المعتزلة على خلاف
ذلك فمنعوا من اكفارهم واقتصروا في تسميتهم على التفسيق واوجبوا
عليهم التخليد في الجحيم وزعمت المرجئة وباقي اصحاب الحديث انهم فساق
يخاف عليهم العذاب ويرجون لهم العفو والثواب ودخول جنات النعيم
القول في تسمية جاحدي الامامة ومنكري ما اوجب
الله تعالى للائمة من فرض الطاعة اتفقت الامامية على ان من انكر
امامة احد من الائمة وجحد ما اوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو
كافر ضال مستحق للخلود في النار واجمعت على خلاف ذلك وانكروا
كفر من ذكرناه وحكموا لبعضهم بالفسق خاصة ولبعضهم بما دون
الفسق من العصيان القول في ان العقل لا ينفك من
سمع وان التكليف لا يصح الا بالرسل عليهم السلام واتفقت الامامية على ان
العقل يحتاج في علمه ونتائجه الى السمع وانه غير منفك من سمع
ينبه العاقل على كيفية الاستدلال وانه لا بد في اول التكليف وابتدائه
في العالم من رسول ووافقهم في اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة
والخوارج والزيدية على خلاف ذلك وزعموا ان العقول تعمل بمجردها
من السمع والتوقيف الا ان البغداديين من المعتزلة خاصة يوجبون
الرسالة في اول التكليف ويخالفون الامامية في علتهم لذلك و
يثبتون عللا يصححها الامامية ويضيفونها الى علتهم فيما وصفناه

باحد انه في الدين لا ينقص من علي امير المؤمنين ع القول في
محاربي امير المؤمنين ع واتفقت الامامية والزيدية والخوارج
على ان الناكثين والقاسطين من اهل البصرة والشام اجمعين
كفار ضلال ملعونون بحربهم امير المؤمنين ع وانهم بذلك في النار
مخلدون واجمعت المعتزلة سوى الغزال منهم وابن باب والمرجئة
والحشوية من اصحاب الحديث على خلاف ذلك فزعمت المعتزلة كافة
الا من سميناه وجماعة من المرجئة وطائفة من اصحاب الحديث انهم فساق
ليسوا بكفار وقطعت المعتزلة من بينهم على انهم لفسقهم في النار
مخلدون وقال باقي المرجئة من اصحاب الحديث انهم لا يستحقون
اسم الكفر والفسوق وقال بعض هذين الفريقين انهم كانوا مجتهدين
في حربهم امير المؤمنين ع ولله بذلك مطيعين وعليه ماجورين و
قال البعض الاخر بل كانوا لله تعالى عاصين الا انهم ليسوا بفاسقين و
لا يقطع انهم للعذاب مستحقون وزعم واصل الغزال وعمرو بن عبيد بن
باب من بين كافة المعتزلة ان طلحة والزبير وعايشة ومن كان في
حزبهم كمحاربيهم باسرهم من علي بن ابي طالب ع والحسن والحسين ومحمد ع
ومن كان في حزبهم كعمار بن ياسر وغيره من المهاجرين ووجوه الانصار
وبقايا اهل بيعة الرضوان كانوا في اختلافهم كالمتلاعنين وان احدى
الطائفتين فساق ضلال مستحقون للخلود في النار الا انه لم يقم
عليها دليل واتفقت الامامية والزيدية وجماعة من اصحاب الحديث

على ان

على ان الخوارج على امير المؤمنين ع المارقين عن الدين كفار بخروجهم
عليه وانهم في النار بذلك مخلدون واجمعت المعتزلة على خلاف
ذلك ومنعوا من اكفارهم واقتصروا في تسميتهم على التفسيق واوجبوا
عليهم التخليد في الجحيم وزعمت المرجئة وباقي اصحاب الحديث انهم فساق
يخاف عليهم العذاب ويرجو لهم العفو والثواب ودخول جنات النعيم
القول في تسمية جاحدي الامامة ومنكري ما اوجب
الله تعالى للائمة من فرض الطاعة اتفقت الامامية على ان من انكر
امامة احد من الائمة وجحد ما اوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو
كافر ضال مستحق للخلود في النار واجمعت على خلاف ذلك وانكروا
كفر من ذكرناه وحكموا لبعضهم بالفسق خاصة ولبعضهم بما دون
الفسق من العصيان القول في ان العقل لا ينفك من
سمع وان التكليف لا يصح الا بالرسل ع واتفقت الامامية على ان
العقل يحتاج في علمه ونتائجه الى السمع وانه غير منفك من سمع
ينبه العاقل على كيفية الاستدلال وانه لابد في اول التكليف وابتدائه
في العالم من رسول ووافقهم في اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة
والخوارج والزيدية على خلاف ذلك وزعموا ان العقول تعمل بمجردها
من السمع والتوقيف الا ان البغداديين من المعتزلة خاصة يوجبون
الرسالة في اول التكليف ويخالفون الامامية في علتهم لذلك و
يثبتون عللا يصححها الامامية ويضيفونها الى علتهم فيما وصفناه

القول في الفرق بين الرسل والانبياء عم واتفقت الامامية
على ان كل رسول فهو نبي وليس كل نبي فهو رسول وقد كان من
انبياء الله عز وجل حفظة لشرائع الرسل وخلفاء لهم في المقام و
انما منع الشرع من تسميتهم بالنبوة دون ان يكون العقل مانعا
من ذلك لحصولهم على المعنى الذي حصل لمن ذكرناه من الانبياء عم
واتفقوا على جواز بعثة رسول يجدد شريعة من تقدمه وان لم يستانف
شرعا ويؤكد نبوة من سلف وان لم يفرض غير ذلك فرضا واجمعت المعتزلة
على خلاف لهذين القولين ومع الامامية في تصحيحه جماعة من المرجئة
وكافة اصحاب الحديث القول في اباء رسول الله صم وامه
وعمه ابي طالب رحمة الله عليه واتفقت الامامية على ان اباء رسول الله صم
من لدن ادم الى عبد الله بن عبد المطلب مؤمنون بالله عز وجل
موحدون له واحتجوا في ذلك بالقران والاخبار قال الله عز وجل
الذي يراك حين تقوم وتقلبك وقال رسول الله صم لم يزل ينقلني
من الاصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا
واجمعوا على ان عمه ابا طالب رحمه الله مات مؤمنا وان امنة بنت وهب كانت
على التوحيد وانها تحشر في جملة المؤمنين وخالفهم على هذا القول جميع
الفرق ممن سميناه بديا القول في الرجعة والبداء وتاليف
القران واتفقت على وجوب رجعة كثير من الاموات الى الدنيا
قبل يوم القيمة وان كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف واتفقوا

على اطلاق لفظ البداء في وصف الله تعم وان كان من جهة السمع
دون القياس واتفقوا على ان ائمة الضلال خالفوا في كثير من تاليف
القران وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صم واجمعت
المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة واصحاب الحديث على خلاف
الامامية في جميع ما عددناه القول في الوعيد اتفقت
على ان الوعيد بالخلود في النار متوجه الى الكفار خاصة دون
مرتكبي الذنوب من اهل المعرفة بالله تعم والاقرار بفرائضه من
اهل الصلوة ووافقهم على هذا القول كافة المرجئة سوى محمد بن
شبيب واصحاب الحديث قاطبة واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك
وزعموا ان الوعيد بالخلود في النار عام في الكفار وجميع فساق اهل
الصلوة واتفقت الامامية على ان من عذب بذنبه من اهل الاقرار
والمعرفة والصلوة لم يخلد في العذاب واخرج من النار الى الجنة فينعم
فيها على الدوام ووافقهم على ذلك من عددناه واجمعت المعتزلة
على خلاف ذلك وزعموا انه لا يخرج من النار احد دخلها للعذاب
القول في الشفاعة واتفقت الامامية على ان رسول الله صم
يشفع يوم القيمة لجماعة من مرتكبي الكبائر من امته وان امير المؤمنين
عليه السلم يشفع في اصحاب الذنوب من شيعته وان ائمة ال محمد عم يشفعون
كذلك وينجي الله بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ووافقهم على شفاعة
الرسول صم المرجئة سوى ابن شبيب وجماعة اصحاب الحديث

واجمعت على خلاف ذلك وزعمت ان شفاعة رسول الله صلعم
للمطيعين دون العاصين وانه لا يشفع في مستحقي العقاب من الخلق
اجمعين القول في الاسماء والاحكام واتفقت الامامية
مرتكب الكبائر ممن ذكرناه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم وان ضم
الى فسقه كل ما عداه ذكر من الطاعات الامامية على ان مرتكب الكبائر
من اهل المعرفة والاقرار لا يخرج بذلك عن الاسلام وانه مسلم
ان كان فاسقا بما فعله من الكبائر والآثام ووافقهم على هذا القول
المرجئة كافة واصحاب الحديث قاطبة ونفر من الزيدية واجمعت
المعتزلة وكثير من الخوارج والزيدية على ذلك وزعموا ان مرتكب الكبائر
ممن ذكرناه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم وان ضم الى فسقه كل ما عدا
ذكر من الطاعات القول في الاسلام والايمان واتفقت
الامامية ان الاسلام غير الايمان وان كل مؤمن فهو مسلم وليس كل
مسلم مؤمنا وان الفرق بين هذين المعنيين في الدين كما كان في
اللسان ووافقهم على هذا القول المرجئة واصحاب الحديث واجمعت
المعتزلة وكثير من الخوارج والزيدية على خلاف ذلك وزعموا ان
كل مسلم مؤمن وانه لا فرق بين الاسلام والايمان في الدين القول
في التوبة واتفقت الامامية على ان قبول التوبة تفضل من
الله عز وجل وليس بواجب في العقول اسقاطها لما سلف من
استحقاق العقاب ولولا ان السمع ورد باسقاطها لجاز

في

في العقول فعلم في المستأنف على شرط الاستحقاق ووافقهم على ذلك
اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على خلافهم وزعموا ان التوبة
مسقطة لما سلف من العقاب على الوجوب القول
في اصحاب البدع عند التمكن بعد الدعوة لهم واقامة البينات
عليهم وان تابوا من بدعهم وصاروا الى الصواب والا قتلهم لردتهم عن
الايمان وان من مات منهم على تلك البدعة فهو من اهل النار واجمعت
المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا ان كثيرا من اهل البدع فساق
ليسوا بكفار وان فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الاسلام
كالمرجئة من اصحاب الحديث ابن شبيب والتبرية من الزيدية الموافقة
لهم في الاصول وان خالفوهم في صفات الامام القول
في المفاضلة بين الانبياء صلوات الله عليهم والملائكة عم واتفقت الامامية
على ان انبياء الله عز وجل ورسله من البشر افضل من الملائكة ووافقهم
على ذلك اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعم
الجمهور منهم ان الملائكة افضل من الانبياء والرسل وقال نفر منهم
سوى ما ذكرناه بالوقف في تفضيل احد الفريقين على الآخر وكان
اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه واجماعهم على خلاف القطع
بفضل الانبياء على الملائكة عم حسب ما شرحناه باب
وصف اجمعته من الاصول نظرا ووفاقا لما جاءت به الآثار عن
ائمة الهدى من آل محمد ع وذكر من وافق ذلك مذهبه من اصحاب المقالات

القول في التوحيد أقول إن الله عز وجل واحد في الإلهية والأزلية لا يشبهه شيء ولا يجوز أن يماثله شيء وأنه فرد في المعبودية لا ثاني له فيها على الوجوه كلها والأسباب وعلى هذا إجماع أهل التوحيد إلا من شذ من أهل التشبيه فإنهم أطلقوا ألفاظه وخالفوا في معناه وأحدث رجل من أهل البصرة يعرف بالأشعري قولا خالف فيه ألفاظ جميع الموحدين ومعانيهم فيما وصفناه وزعم أن لله عز وجل صفات قديمة وأنه لم يزل بمعان لا هي هو ولا غيره من أجلها كان مستحقا للوصف بأنه عالم حي قادر سميع بصير متكلم مريد وزعم أن لله عز وجل وجها قديما وسمعا قديما وبصرا قديما ويدين قديمتين وأن هذه كلها أزلية قدماء وهذا قول لم يسبقه إليه أحد من منتحلي التوحيد فضلا عن أهل الإسلام

القول في الصفات وأقول إن الله جل اسمه حي لنفسه لا بحياة وإنه قادر لنفسه وعالم لنفسه لا بمعنى كما ذهب إليه المشبهة من أصحاب الصفات والأحوال المختلفات كما أبدعه أبو هاشم الجبائي وفارق به سائر أهل التوحيد وارتكب أشنع من مقال أهل الصفات وهذا مذهب الإمامية كافة والمعتزلة إلا من سميناه وأكثر المرجئة وجمهور الزيدية وجماعة من أصحاب الحديث والحكمة وأقول إن كلام الله تعالى محدث وبذلك جاءت الآثار عن آل محمد ع وعليه إجماع أهل الإمامة والمعتزلة بأسرها والمرجئة إلا من شذ عنها وجماعة من أصحاب الحديث وأكثر الزيدية والخوارج وأقول إن القرآن كلام الله ووحيه وأنه محدث كما وصفه الله تعالى

وامنع

وأمنع من إطلاق القول عليه بأنه مخلوق وبهذا جاءت الآثار عن الصادقين عليهم السلام وعليه كافة الإمامية إلا من شذ منهم وهو قول جمهور البغداديين من المعتزلة وكثير من المرجئة والزيدية وأصحاب الحديث وأقول إن الله تعالى مريد من جهة السمع والاتباع والتسليم وعلى حسب ما جاء في القرآن ولا أوجب ذلك من جهة العقول وأقول إن إرادة الله تعالى لأفعاله هي نفس أفعاله وإرادته لأفعال خلقه أمره بالأفعال وبهذا جاءت الآثار عن أئمة الهدى من آل محمد ع وهو مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منها عن قرب وفارق ما كان عليه الأسلاف وإليه يذهب جميع البغداديين من المعتزلة وأبو القاسم البلخي خاصة وجماعة من المرجئة ويخالف فيه من المعتزلة البصريون ويوافقهم على الخلاف فيه المشبهة وأصحاب الصفات وأقول إنه لا يجوز تسمية الباري تعالى إلا بما سمى به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ص أو سماه به حججه من خلفاء نبيه ع وكذلك أقول في الصفات وبهذا تطابقت الأخبار عن آل محمد ع وهو مذهب جماعة الإمامية وكثير من الزيدية والبغداديين من المعتزلة كافة وجمهور المرجئة وأصحاب الحديث إلا أن هؤلاء الفرق يجعلون بدل الإمام الحجة في ذلك الإجماع

القول في وصف الباري تعالى بأنه سميع بصير وراء ومدرك وأقول إن استحقاق القديم لهذه الصفات كلها من جهة السمع دون القياس ودلائل العقول وأن المعنى إذا أراد في معقولنا ومعنى تقييدها هو الحس وذلك مما يستحيل على القديم وكذلك في معنى مدرك أيضا إذا وصف به

الله تعالى انه لا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يجوز ان يراد به معنى ادراك
ابصار وغيرها من الحواس لان الحس في الحقيقة على ما بيناه ولست اعلم
من متكلمي الامامية في هذا الباب خلافا وهو مذهب البغداديين من المعتزلة
وجماعة من المرجئة ونفر من الزيدية ويخالف فيه المشبهة واخوانهم من
اصحاب الصفات والبصريون من اهل الاعتزال القول في علم الله تعالى
بالاشياء قبل كونها واقول ان الله تعالى عالم بكل ما يكون قبل كونه وانه
لا حادث الا وقد علمه قبل حدوثه ولا معلوم وممكن ان يكون معلوما الا
وهو عالم بحقيقته وانه سبحانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وبهذا
اقتضت دلائل العقول والكتاب المسطور والاخبار المتواترة عن آل الرسول صلى الله عليه وآله
وهو مذهب جميع الامامية ولسنا نعرف ما حكاه المعتزلة عن هشام بن
الحكم في خلافه وعندنا انه تخرص منهم عليه وغلط ممن قلدهم فيه فحكاه من
الشيعة عنه ولم نجد له كتابا مصنفا ولا مجلسا ثابتا وكلامه في اصول
الامامة ومسائل الامتحان يدل على ضد ما حكاه الخصوم عنه ومعنا فيما
ذهبنا اليه في هذا الباب جميع المنتسبين الى التوحيد سوى الجهم بن صفوان
من المجبرة وهشام الفوطي من المعتزلة فانهما كانا يزعمان ان العلم لا يتعلق
بالمعدوم ولا يقع الا على موجود وان الله تعالى لو علم الاشياء قبل كونها لما
حسن منه الامتحان القول في الصفات واقول ان الصفة في الحقيقة
ما انبأت عن معنى مستفاد يخص الموصوف وما شاركه فيه ولا يكون ذلك
كذلك حتى لا يكون قولا او كتابة يدل على ما يدل النطق عليه وينوب منابه فيه

وهذا مذهب اهل التوحيد وقد خالف فيه جماعة من اهل التشبيه القول
فيما انفرد به ابو هاشم من الاحوال اقول ان في وصف الباري تعالى بانه حي قادر
عالم يفيد معاني معقولات ليست الذات ولا اشياء تقوم بها كما يذهب
اليه جميع اصحاب الصفات ولا احوال في معنى مختلفات على الذات كما ذهب اليه
ابو هاشم الجبائي وخالف فيه جميع الموحدين ويخالف فيه المشبهة وابو هاشم
كما ذكرناه القول في وصف الباري تعالى بالقدرة على العدل وخلافه
وما علم كونه وما علم انه لا يكون واقول ان الله جل جلاله قادر على خلاف العدل
كما انه قادر على العدل الا انه لا يفعل جورا ولا ظلما ولا قبيحا وعلى هذا
جماعة الامامية والمعتزلة كافة سوى النظام وجماعة من المرجئة والزيدية
واصحاب الحديث والمحكمة ويخالفنا فيه المجبرة باسرها ومن وافقهم في خلاف
العدل والتوحيد واقول انه سبحانه قادر على ما علم انه لا يكون مما لا يستحيل
كاجتماع الاضداد ونحو ذلك من المحال وعلى هذا اجماع اهل التوحيد الا
وشذاذ من اصحاب المخلوق القول في نفي الرؤية على الله تعالى بالابصار
واقول انه لا يصح رؤية الباري سبحانه بالابصار وبذلك شهد العقل ونطق
القرآن وتواتر الخبر عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام وعليه جمهور اهل الامامة وعامة
متكلميهم الا من شذ منهم لشبهة عرضت له في تاويل الاخبار والمعتزلة باسرها
توافق اهل الامامة في ذلك وجمهور المرجئة وكثير من الخوارج والزيدية
وطوائف من اصحاب الحديث ويخالف فيه المشبهة واخوانهم من اصحاب الصفات
القول في العدل والخلق واقول ان الله عز وجل عدل كريم خلق

الخلق لعبادته وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وعمهم بهدايته بدأهم
بالنعم وتفضل عليهم بالاحسان لم يكلف احداً الا دون الطاقة ولم يأمره
الا بما جعل له عليه الاستطاعة لا عبث في صنعه ولا تفاوت في خلقه ولا
قبيح في فعله جل عن مشاركة عباده في الافعال وتعالى عن اضطرارهم الى
الاعمال لا يعذب احداً الا على ذنب فعله ولا يلوم عبداً الا على قبيح صنعه لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجراً عظيما وعلى هذا
القول جمهور اهل الامامة وبه تواترت الآثار عن الائمة من آل محمد ع
واليه يذهب المعتزلة باسرها الا ضراراً منها واتباعه وهو قول كثير
من المرجئة وجماعة من الزيدية والمحكّمة ونفر من اصحاب الحديث وخالف
فيه جمهور العامة وبقايا من عددناه وزعموا ان الله تعالى خلق
اكثر خلقه لمعصيته وخص بعض عباده بعبادته ولم يعمهم بنعمته
وكلف اكثرهم ما لا يطيقون من طاعته وخلق افعال جميع بريته وعذب
العصاة على ما فعله فيهم من معصيته وامر بما لم يرد ونهى عما اراد
وقضى بظلم العباد واحب الفساد وكره من اكثر عباده الرشاد
تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

القول في كراهة اطلاق لفظ خالق على احد من العباد

واقول ان الخلق
يفعلون ويحدثون ويخترعون ويصنعون ويكتسبون ولا اطلق
القول عليهم بانهم يخلقون ولا اقول انهم خالقون ولا اتعدى
ذكر ذلك فيما ذكر الله تعالى ولا اتجاوز به مواضعه من القرآن وعلى
هذا القول اجماع الامامية والزيدية والبغداديين من المعتزلة

واكثر المرجئة واصحاب الحديث وخالف فيه البصريون من المعتزلة
واطلقوا على العباد انهم خالقون فخرجوا بذلك من اجماع المسلمين

القول في اللطف والاصلح

واقول ان الله تعالى لا يفعل
بعباده ما داموا مكلفين الا اصلح الاشياء لهم في دينهم ودنياهم
وانه لا يدخرهم صلاحاً ولا نفعاً وان من اغناه فقد فعل به الاصلح
في التدبير وكذلك من افقره ومن اصحه ومن امرضه فالقول فيه كذلك
واقول ان ما اوجبه اصحاب اللطف من اللطف انما وجب من جهة الجود
والكرم لا من حيث ظنوا ان العدل اوجبه وانه لو لم يفعله لكان
ظالما واقول ان من علم الله تعالى انه اذا خلقه وكلفه لم يؤمن ولا آمن
احد من الخلق لخلقه او بقائه او تكليفه او فعل من افعاله ولا انتفع
به في دينه منتفع لم يجز ان يخلقه ومن علم انه يتوب من معصيته لم
يجز ان يخترمه وان عدل الله جل اسمه وجوده وكرمه يوجب ما وصفت
ويقتضيه ولا يجوز منه خلافه لاستحالة تعلق وصف العبث به او
البخل او الحاجة وهذا مذهب جمهور الامامية والبغداديين كافة
من المعتزلة وكثير من المرجئة والزيدية والبصريون من المعتزلة على
خلافه والمجبرة توافقهم في الخلاف عليه

القول في ابتداء الخلق في الجنة

اقول انه لم يمكن جائزاً ابتداء الخلق في الجنة على وجه التنعيم
من غير تكليف لانه كان يكون اقتطاعاً لمن علم الله تعالى منه انه ان

كلفه اطاع على النعيم المستحق على الاعمال الذي هو اعلى واجل واسنى
من التفضل بالنعم والله سبحانه اكرم من ان يقطع احدا عن نفع او تقصير به
على منفعة غيره افضل له واصلح في التدبير لان ذلك لا يقع الا من جاهل
بحسن ذلك او محتاج الى منعه او بخيل والله تعالى عن هذه الصفات علوا
كبيرا وهذا مذهب جمهور الامامية وقد جاءت به آثار عن الائمة ع
والبغداديون من المعتزلة يوافقون فيه والبصريون منهم يخالفون
الجماعة عليه ويوافقهم في هذا الخلاف المجبرة والمشبهة القول
في المعرفة واقول ان المعرفة بالله تعالى اكتساب وكذلك المعرفة
بانبيائه عليهم السلم وكل غائب وانه لا يجوز الاضطرار الى معرفة شيء مما ذكرناه
وهذا هو مذهب كثير من الامامية والبغداديين من المعتزلة خاصة
ويخالف فيه البصريون من المعتزلة والمجبرة والحشوية من اصحاب
الحديث القول في ان الله لا يعذب الا على ذنب او على فعل قبيح
واقول ان الله جل جلاله عدل كريم لا يعذب احدا الا على ذنب اكتسبه
او جرم اجترمه او قبيح نهاه عنه فارتكبه وهذا مذهب سائر اهل
التوحيد سوى الجهم بن صفوان وعبد السلم بن محمد بن عبد الوهاب
الجبائي فاما الجهم بن صفوان فانه كان يزعم ان الله يعذب من اضطره
الى المعصية ولم يجعل له قدرة عليها ولا على تركها من الطاعة واما
عبد السلم الجبائي فانه كان يزعم ان العبد قد يخلو من فعل الخير والقبيح
ويخرج عن الفعل والترك جميعا فيعذبه الله سبحانه على ان لم يفعل

الابر

الواجب ان لم يكن يخرج منهما فعل شيئا او فعل به شيء وهذا قول
لم يسبقه اليه احد من اهل التوحيد وهو في القبح يكذب مذهب جهم في
بعض الوجوه واعظم القول في عصمة الانبياء عليهم السلم اقول
ان جميع الانبياء صلوات الله عليهم معصومون من الكبائر قبل النبوة
وبعدها وما يستخف فاعله من الصغائر كلها واما ما كان من صغير لا يستخف
فاعله فجائز وقوعه منهم قبل النبوة وعلى غير تعمد وممتنع منهم بعدها
على كل حال وهذا مذهب جمهور الامامية والمعتزلة باسرها تخالف فيه
القول في عصمة نبينا محمد ص خاصة واقول ان نبينا محمدا ص ممن
لم يعص الله عز وجل منذ خلقه الله تعالى الى ان قبضه ولا تعمد له خلافا ولا
اذنب ذنبا على التعمد ولا النسيان وبذلك نطق القرآن وتواتر الخبر
عن آل محمد عليهم السلم وهو مذهب جمهور الامامية والمعتزلة باسرها على
خلافه فاما ما يتعلق به اهل الخلاف من قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر واشباه ذلك في القرآن ويعتمدونه في الحجة على خلاف
ما ذكرناه فانه تأويل بضد ما توهموه والبرهان يعضده على البيان وقد
نطق القرآن بما قد وصفناه فقال جل اسمه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى فنفى عنه بذلك كل معصية ونسيان القول
في جهة اعجاز القرآن واقول ان جهة ذلك هو الصرف من الله تعالى لاهل الفصاحة
واللسان عن المعارضة للنبي ص بمثله في النظام عند تحديه لهم وجعل
انصرافهم عن الاتيان بمثله وان كان في مقدورهم دليلا على نبوته ع
واللطف من الله تعالى مستمر في الصرف عنه الى آخر الزمان وهذا من اوضح

برهان في الاعجاز واعجب بيان وهو مذهب النظام وخالف فيه جمهور
اهل الاعتزال القول في النبوة أهي بتفضل او استحقاق
واقول ان تعلق النبوة بتفضل من الله تعالى على من اختصه بكرامته
لعلمه بحميد عاقبته واجتماع الخلال الموجبة في الحكمة بنبوته للتفضيل بحميد
من سواه فاما التعظيم على القيام بالنبوة والتبجيل وفرض الطاعة فعند
مستحق بعمله الذي ذكرناه وهذا مذهب اهل الامامة وجميع فقهائنا
واهل النقل منها وانما خالف فيه اصحاب التناسخ المعتزين الى الامامة و
غيرهم ووافقهم على ذلك من متكلمي الامامية بنو نوبخت ومن اتبعهم بأسره
من المنتمين الى الكلام وجمهور المعتزلة على القول بالتفضيل فيها واصحاب
الحديث باسرهم على مثل المقال القول في الامامة اهي تفضل
من الله عز وجل ام استحقاق واقول ان تكليف الامامة في معنى التفضل
مبرء على الامام كالنبوة على ما قدمت من المقال والتعظيم المفروض له والتبجيل
والطاعة مستحق بعزمه على القيام بما كلفه من الاعمال وعلى اعماله الواقعة
منه ايضا حالا بعد حال وهذا مذهب الجمهور من الامامية على ما
ذكرت من النبوة وقد خالف فيه منهم من قدمت ذكره ومعهم فيه جماعة
المعتزلة وسائر اصحاب الحديث القول في عصمة الائمة عم
واقول ان الائمة القائمين مقام الانبياء عم في تنفيذ الاحكام واقامة
الحدود وحفظ الشرائع وتاديب الناس معصومون كعصمة الانبياء
عليهم السلم وانهم لا يجوز منهم صغيرة الا ما قدمت ذكر جوازه على الانبياء عم
وانه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين ولا ينسون شيئا من الاحكام وعلى هذا مذهب سائر

الامامية

الامامية الا من شذ منهم وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على
خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب والمعتزلة بأسرها تخالف في
ذلك ويجوزون من الائمة وقوع الكبائر والردة عن الاسلام
القول في ولاية الائمة وعصمتهم وارتفاعها وهل
ولايتهم بالنص او الاختيار واقول انه ليس بواجب عصمة ولاة
الائمة وواجب علمهم بجميع ما يولوه وفضلهم فيه على رعاياهم ولا يستحيل
رياسة المفضول على الفاضل فيما هو رئيس عليه فيه وليس عليه
فيه وليس بواجب في ولايتهم النص على اعيانهم وجائز ان يجعل الله
تعالى اختيارهم الى الائمة المعصومين عم وهذا مذهب جمهور الامامية وبنو
نوبخت معهم ايضا يوجبون النص على اعيان ولاة الائمة كما يوجبونه في الائمة
عليهم السلم القول في احكام الائمة عم واقول ان للامام عليه السلم
ان يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ومتى عرف من المشهود عليه
ضد ما تضمنته الشهادة ابطل بذلك شهادة من شهد عليه وحكم
فيه بما اعلمه الله تعالى وقد يجوز عندي ان يغيب عنه بواطن الامور فيحكم
فيها بالظواهر وان كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى ويجوز ان يدله
الله تعالى على الفرق بين الصادقين من الشهود وبين الكاذبين فلا يغيب
عنه حقيقة الحال والامور في هذا الباب متعلقة بالالطاف والمصالح
التي لا يعلمها على كل حال الا الله عز وجل ولاهل الامامة في هذه المقالة

تلك اقوال فمنهم من يزعم ان احكام الائمة على الظواهر دون ما يعلمونه
على كل حال ومنهم من يزعم ان احكامهم انما هي على البواطن دون الظواهر
التي يجوز فيها الخلاف ومنهم من يذهب الى ما اخترته انا من المقال ولم ار
لبني نوبخت فيه على ما اقطع على اضافته اليهم على يقين بغير ارتياب

القول في معرفة الائمة بجميع الصنائع وسائر اللغات

واقول ليس بممتنع ذلك منهم ولا واجب من جهة العقل و
القياس جاءت اخبار عمن يجب تصديقه بان ائمة آل محمد قد كانوا
يعلمون ذلك فان ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ولي
في القطع به منها نظر والله الموفق للصواب وعلى قولي هذا جماعة من الامامية
وقد خالف فيه بنو نوبخت واوجبوا ذلك عقلا وقياسا
ووافقهم فيه المفوضة كافة وسائر الغلاة

القول في علم الائمة بالضمائر والكائنات واطلاق القول عليهم بعلم الغيب وكون ذلك لهم في الصفات

واقول ان الائمة من آل محمد قد كانوا يعرفون
ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب
في صفاتهم ولا شرطا في امامتهم وانما اكرمهم الله تعالى به واعلمهم اياه للطف
في طاعتهم والتمسك بامامتهم وليس ذلك بواجب عقلا لكنه وجب
لهم من جهة السماع فاما اطلاق القول عليهم بانهم يعلمون الغيب فهو
منكر بين الفساد لان الوصف بذلك انما يستحقه من علم الاشياء بنفسه

لا بعلم مستفاد وهذا لا يكون الا الله عز وجل وعلى قولي هذا
جماعة من اهل الامامة الا من شذ منهم من المفوضة ومن انتمى اليهم من الغلاة

القول في الايحاء الى الائمة وظهور الاعلام عليهم والمعجزات

واقول ان العقل لا يمنع من نزول الوحي اليهم وان كانوا ائمة غير انبياء فقد
اوحى الله عز وجل الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فعرفت
ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيا ولا رسولا ولا اماما ولكنها
كانت من عباد الله الصالحين وانما منعت نزول الوحي عليهم والايحاء
بالاشياء اليهم للاجماع على المنع من ذلك والاتفاق على انه من زعم
ان احدا بعد نبينا يوحى اليه فقد اخطأ وكفر ولحصول العلم بذلك
من دين النبي ص كما ان العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا ص ونسخ شرعنا كما
نسخ ما قبله من شرائع الانبياء ع وانما منع من ذلك الاجماع والعلم بانه
خلاف دين النبي ص من جهة اليقين وما يقارب الاضطرار والامامية
جميعا على ما ذكرت ليس بينها فيه على ما وصفت خلاف فاما ظهور
المعجزات عليهم والاعلام فانه من الممكن الذي ليس بواجب عقلا و
لا ممتنع قياسا وقد جاءت بكونه منهم ع الاخبار على التظاهر والانتشار
فقطعت عليه من جهة السمع وصحيح الآثار ومعي في هذا الباب جمهور
اهل الامامة وبنو نوبخت تخالف فيه وتاباه وكثير من المنتمين الى
الامامية يوجبونه عقلا كما يوجبونه للانبياء والمعتزلة باسرها

على خلافنا جميعاً فيه سوى ابن الاخشيد ومن اتبعه يذهبون
فيه الى الجواز واصحاب الحديث كافة تجوزه لكل صالح من اهل
التقى والايمان القول في ظهور المعجزات على المعصومين
من الخاصة والسفراء والابرار واقول ان ذلك جائز لا يمنع منه
عقل ولا سنة ولا كتاب وهو مذهب جماعة من مشايخ الامامية و
اليه يذهب ابن الاخشيد من المعتزلة واصحاب الحديث في الصالحين
الابرار وبنو نوبخت من الامامية يمنعون من ذلك ويوافقون المعتزلة
في الخلاف علينا فيه ويجامعهم على ذلك الزيدية والخوارج والمارقة
عن الاسلام القول في سماع الائمة ع كلام الملائكة الكرام
وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص واقول بجواز هذا من جهة العقل
وانه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال
وقد جاءت بصحته وكونه للائمة ع ومن اسميت من شيعتهم الصالحين
الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية
واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من اهل الامامة
لا معرفة لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب
القول في صدق منامات الرسل والانبياء والائمة ع و
ارتفاع الشبهات عنهم والاحلام واقول ان منامات الرسل و
الانبياء والائمة ع صادقة لا تكذب وان الله تعالى عصمهم عن الاحلام و
وبذلك جاءت الاخبار عنهم ع على الظهور والانتشار وعلى هذا القول

فقهاء

فقهاء الامامية واصحاب النقل منهم واما متكلموهم فلا اعرف منهم نفياً
ولا اثباتاً ولا مسألة فيه ولا جواباً والمعتزلة باسرها تخالفنا فيه
القول في المفاضلة بين الائمة ط الا من آل محمد ع على سائر — الانبياء وصح
من تقدم من الرسل والانبياء سوى نبينا محمد ص واوجب فريق منهم
لهم الفضل على جميع الانبياء سوى اولي العزم منهم عليهم السلم وابى القولين
فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الانبياء كلهم على سائر الائمة ع وهذا
باب ليس في العقول في ايجابه والمنع منه مجال ولا على احد الاقوال منه
اجماع وقد جاءت آثار عن النبي ص في امير المؤمنين ع وذريته من
الائمة ع والاخبار عن الائمة الصادقين ع ايضاً من بعد وفي القرآن
مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الاول في هذا المعنى وانا ناظر
فيه وبالله اعتصم من الضلال القول في تكليف الملائكة ع
واقول ان الملائكة ع مكلفون وموعودون ومتوعدون قال
الله تبارك وتعالى ومن يقل منهم اني اله فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين واقول انهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار
وعلى هذا القول جمهور الامامية واكثر المعتزلة واكثر المرجئة وجماعة — سائر
من اصحاب الحديث وقد انكر قوم من الامامية ان يكون الملائكة ع
مكلفين وزعموا انهم في الاعمال مضطرون ووافقهم على ذلك جماعة
من اصحاب الحديث القول في المفاضلة بين الملائكة والائمة والملائكة
عليهم السلم اما الرسل من الملائكة والانبياء ع ففضلهم مع آل محمد ع

كقولي في الانبياء من البشر والرسل عم واما باقي الانبياء عم فانهم وان بلغوا
بالملائكة فضلا فالائمة من آل محمد عم افضل منهم واعظم ثوابا عند الله عز وجل
بادلة ليس موضعها هذا الكتاب. القول في احوال الرسل والانبياء
والائمة عم الالام واحوالهم بعد الممات واقول ان رسل الله من البشر و
انبياءه والائمة من خلفائه عم محدثون مصنوعون تلحقهم الالام وتحدث
لهم اللذات وتنمي اجسامهم بالاغذية وتنقص على مرور الزمان ويحل
بهم الموت ويجوز عليهم الفناء وعلى هذا القول اجماع اهل التوحيد وقد
خالفنا فيه المنتمون الى التفويض وطبقات الغلاة فاما احوالهم بعد الوفاة
فانهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون باجسامهم وارواحهم جنة الله تعالى
فيكونون فيها احياء يتنعمون الى يوم الممات يستبشرون بمن يلحق
بهم من صالحي اممهم وشيعتهم ويلقونه بالكرامات وينتظرون من
يرد عليهم من امثال السابقين في الديانات وان رسول الله صلعم
والائمة من عترته عم خاصة لا يخفى عليهم بعد الوفاة احوال شيعتهم
في دار الدنيا باعلام الله تعالى لهم ذلك حالا بعد حال ويسمعون كلام
المناجي لهم في مشاهدهم المكرمة العظام بلطيفة من لطائف الله تعالى
تبينهم بها من جهة جمهور العباد وتبلغهم المناجاة بعد كما جاءت به
الكافة وهذا مذهب فقهاء الامامية كافة وحملة الآثار منهم ولست
اعرف فيه لمتكلميهم من قبل مقالا وبلغني عن بني نوبخت رحمهم الله تعالى
خلاف فيه ولقيت جماعة من المعتزلة من عز المعرفة ممن ينتمي الى

الامامية

الامامية بنص يا بعونه وقد قال الله تعالى فيما يدل على الجملة ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما يتلوه هذا من الكلام وقال في
قصة مؤمن آل فرعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر
لي ربي وجعلني من المكرمين وقال رسول الله صلعم من سلم علي عند قبري
سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام الله عليه ورحمة الله وبركاته
ثم الاخبار في تفصيل ما ذكرناه من الجمل عن ائمة آل محمد عم بما وصفناه
نصا ولفظا وليس هذا الكتاب موضع ذكرها وكنت اوردها على
التفصيل والبيان. القول في رؤية المحتضرين رسول الله صلعم
وامير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما عند الوفاة هذا باب قد اجمع عليه اهل
الامامة وتواتر الخبر به عن الصادقين من الائمة صلوات الله عليهم وجاء عن
امير المؤمنين عم انه قال للحارث الهمداني رحمه الله في معناه: يا حار همدان
من يمت يرني، من مؤمن او منافق قبلا، يعرفني طرفه واعرفه،
بعينه واسمه وما فعلا، في ابيات مشهورة وفيه يقول اسمعيل بن محمد
السيد رح: ويراه المحتضر حين يكون الروح بين اللهاة والحلقوم،
ومتى ما يراه اخرج للناس تندى وجوههم بالكلوم، غير اني اقول فيه
ان معنى رؤية المحتضر لهما عم هو العلم بثمرة ولايتهما او الشك فيهما والعداوة
لهما او التقصير في حقوقهما على اليقين بعلامات يجدها في نفسه وامارات
ومشاهدة احوال ومعاينة مدركات لا يرتاب معها بما ذكرناه دون
رؤية البصر باعيانهما ومشاهدة النواظر لاجسادهما باتصال الشعاع

وقد قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وانما اراد جل اسمه بالرؤية ههنا معرفة ثمرة الاعمال على اليقين
الذي لا يشوبه ارتياب وقال سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فان
اجل الله لآت ولقاء الله نعم هو لقاء جلاله جزائه على الاعمال وعلى هذا
القول محققوا النظر من الامامية وقد خالفهم فيه جماعة من حشويتهم
وزعموا ان المحتضر يرى نبيه ووليه عم ببصره كما يشاهد المرئيات و
انهما يحضران مكانه ويجاورانه باجسامهما في المكان القول
في رؤية المحتضر الملائكة عم والقول عندي في ذلك كالقول في رؤيته
لرسول الله وامير المؤمنين صلى الله عليهما وجائز ان يراهم ببصره بان يزيد
الله تعالى في شعاعه ما يدرك به اجسامهم الشفافة الرقيقة ولا يجوز
مثل ذلك في رسول الله وامير المؤمنين عم لاختلاف ما بين اجسامهما
واجسامها واجسام الملائكة في التركيبات وهذا مذهب جماعة
من متكلمي الامامية ومن المعتزلة البلخي وجماعة من اهل بغداد القول
في احوال المكلفين من رعايا الائمة عم بعد الوفاة اقول انهم على اربع
طبقات طبقة يحييهم الله ويسكنهم مع اوليائهم عم في الجنان وطبقة
يحيون ويلحقون بائمتهم في محل الهوان وطبقة اقف فيهم واجوز حياتهم
واجوز كونهم على حال الاموات وطبقة لا يحيون بعد الموت حتى النشور
والمآب فاما الطبقة المنعمة فهم المستبصرون في المعارف المحضون
للطاعات واما المعذبة فهم المعاندون للحق المسرفون في اقتراف السيئات
واما المشكوك في حياتهم وبقائهم مع الاموات فهم الفاسقون من اهل المعرفة

والصلوة

والصلوة الذين اقترفوا الآثام على التحريم لها للشهوة دون العناد
والاستحلال وسوفوا التوبة منها فاخترموا دون ذلك فهؤلاء جائز
من الله جل اسمه رفع الموت عنهم لتعذيبهم في البرزخ على ما اكتسبوه
من الاجرام وتطهيرهم بذلك منها قبل الحشر ليردوا القيمة على الايمان
من نار جهنم ويدخلوا بطاعتهم الجنان وجائز تاخير حياتهم
الى يوم الحساب لعقابهم هنالك والعفو عنهم كما يشاء الله عز وجل
امرهم في هذين القسمين مطوي عن العباد واما الطبقة الرابعة
فهم المقصرون نحو الغاية في المعارف من غير عناد والمستضعفون
من سائر الناس فهذا القول على الشرح الذي اثبت هو مذهب
نقلة الآثار من الامامية وطريقه السمع وصحيح الاخبار وليس
لمتكلميهم من قبل فيه مذهب مذكور القول في نزول الملكين
على اصحاب القبور ومسائلتهما عن الاعتقاد واقول ان ذلك
صحيح وعليه اجماع الشيعة واصحاب الحديث وتفسير جملته ان الله
تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر وبشير
فيسئلانه عن ربه جلت عظمته وعن نبيه ووليه عليهما السلم فيجيبهما
بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده والصواب ويكون الغرض
في مسائلتهما استخراج العلامة بما يستحقه من النعيم فيرداها منه
في الجواب وينزل جل جلاله على من يريد تعذيبه في البرزخ ملكين

اسماهما ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه ويكون الغرض من مسائلتهما استخراج
علامة استحقاقه من العقاب بما يظهر من جوابه من التلجلج عن الحق
او الخبر عن سوء الاعتقاد او بلاهته وعجزه عن الجواب وليس
ينزل الملكان من اصحاب القبور الا على من ذكرناه ولا يتوجه سؤالهما
منهم الا الى الاحياء بعد الموت لما وصفناه وهذا هو مذهب حملة
الاخبار من الامامية ولهم فيما سطرته منه آثار ومنه آثار وليس
لمتكلميهم من قبل فيه مقال عرفته فاحكيه على النظام القول

في تنعم اصحاب القبور وتعذيبهم وعلى اي شيء يكون الثواب لهم و
العقاب ومن اي وجه يصل اليهم ذلك وكيف يكون صورهم
في تلك الاحوال واقول ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم
في دار الدنيا ينعم مؤمنيهم فيها ويعذب كفارهم فيها وفساقهم فيها
دون اجسامهم التي في القبور يشاهدها الناظرون تتفرق و
تندرس على مرور الاوقات وينالهم ذلك في غير اماكنهم من القبور وهذا
يستمر على مذهبنا في النفس ومعنى الانسان المكلف عندي وهو
الشيء المحدث القائم بنفسه الخارج عن صفات الجواهر والاعراض
ومعي به روايات عن الصادقين من آل محمد صلى الله عليهم ولست اعرف
لمتكلم من الامامية قبلي فيه مذهبا فاحكيه ولا اعلم بيني وبين فقهاء الامامية
واصحاب الحديث فيه اختلافا القول في الرجعة واقول

وتحيره

ان الله تعالى يرد قوما من الاموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا
عليها فيعز منهم فريقا ويذل فريقا ويديل المحقين من المبطلين
والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمد
عليهم السلم وعليه السلم كثيرا واقول ان الراجعين الى الدنيا فريقان
احدهما من علت درجته في الايمان وكثرت اعماله الصالحات
وخرج من الدنيا على اجتناب الكبائر الموبقات فيريه الله عز وجل
دولة الحق ويعزه بها ويعطيه من الدنيا ما كان يتمناه والآخر
بلغ الغاية في العناد وانتهى في خلاف المحقين الى اقصى النهايات
وكثر لاولياء الله واقترافه السيئات فينتصر الله تعالى لمن تعدى
عليه قبل الممات ويشفي غيظهم منه بما يحله من النقمات ثم يصير الفريقان
من بعد ذلك الى الموت ومن بعده الى النشور وما يستحقونه
من دوام الثواب والعقاب وقد جاء القرآن بصحة ذلك وتظاهرت به
الاخبار والامامية باجمعها عليه الا شذاذ منهم تأولوا ما ورد
فيه مما ذكرناه على وجه يخالف ما وصفناه القول في الحساب
وولاته والصراط والميزان واقول ان الحساب هو موافقة العبد
على ما امر به في دار الدنيا وانه يختص باصحاب المعاصي من اهل الايمان
فاما الكفار فحسابهم جزاؤهم بالاستحقاق والمؤمنون الصالحون يوفون
اجورهم بغير حساب واقول ان الله المتولي لحساب من ذكرت

بجلد

رسول الله وامير المومنين والائمة من ذريتهما عليهم جميعا السلم بامر
الله تع لهم بذلك وجعله اليهم تكرمة لهم واجلالا لمقاماتهم وتعظيما
على سائر العباد وبذلك جاءت الاخبار المستفيضة عن الصادقين
عليهم السلم عن الله تع وقد قال الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون يعني الائمة ع على ما جاء في التفسير الذي لا
شك في صحته ولا ارتياب واقول ان الصراط جسر بين الجنة
والنار تثبت عليه اقدام المومنين وتزل عنه اقدام الكفار الى النار
وبذلك جاءت ايضا الاخبار في ما الميزان فهو التعديل بين الاعمال
والمستحق عليها والمعدلون في الحكم اذ ذاك هم ولاة الحساب من ائمة
ال محمد ع وعلى هذا اجماع نقلة الحديث من اهل الامامة فاما متكلموهم
من قبل فلم اسمع لهم في شيء منه كلاما القول في الشفاعة
واقول ان رسول الله ص يشفع يوم القيمة في مذنبي امته من الشيعة
خاصة فيشفعه الله عز وجل ويشفع امير المومنين ع في عصاة شيعته
فيشفعه الله وتشفع الائمة ع في مثل ما ذكرناه من شيعتهم فيشفعهم
الله ويشفع المؤمن البر لصديقه المؤمن فتنفعه شفاعته ويشفعه
الله وعلى هذا القول اجماع الامامية الا من شذ منهم وقد نطق به
القرآن وتظاهرت به الاخبار قال الله تع في الكفار عند اخباره
عن حسراتهم على الفائت لهم مما حصل لاهل الايمان فما لنا من شافعين

ولا صديق حميم وقال رسول الله ص اني اشفع يوم القيمة فاشفع
ويشفع علي فيشفع وان ادنى المؤمن شفاعة يشفع في اربعين
من اخوانه القول في البداء والمشية اقول في معنى البداء
ما يقوله المسلمون باجمعهم في النسخ وامثاله من الافقار بعد الاغناء
والامراض بعد الاعفاء والاماتة بعد الاحياء وما يذهب اليه ائمة العدل
خاصة من الزيادة في الاجال والارزاق والنقصان منهما بالاعمال
فاما اطلاق لفظ البداء فانما صرت اليه بالسمع الوارد عن الوسائط
بين العباد وبين الله جل وعز ولو لم يرد به سمع اعلم صحته ما استجزت
اطلاقه كما انه لو لم يرد علي سمع بان الله تع يغضب ويرضى ويحب ويعجب
لما اطلقت ذلك عليه سبحانه ولكنه لما جاء السمع به صرت اليه على
المعاني التي لا تاباها العقول وليس بيني وبين كافة المسلمين
في هذا الباب خلاف وانما خالف من خالفهم في اللفظة دون ما
سواه وقد اوضحت من علتي في اطلاقه بما يقصر معه الكلام وهذا
مذهب الامامية باسرها وما ذكر قوم وكل من فارقها في المذهب ينكره
على ما وصفت من الاسم دون المعنى ولا يرضاه القول
في تاليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان واقول
ان الاخبار قد جاءت مستفيضة عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلم
باختلاف القرآن وما احدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان



فاما القول في التاليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتاخر وتاخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب بما ذكرناه واما النقصان فان العقول لا تحيله ولا تمنع من وقوعه وقد امتحنت مقالة من ادعاه وكلمت عليه المعتزلة وغيرهم طويلا فلم اظفر منهم بحجة اعتمدها في فساده وقد قال جماعة من اهل الامامة انه لم ينقص من كلمة ولا من اية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتا في مصحف امير المؤمنين عم من تاويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتا منزلا وان لم يكن من كلام الله تعالى الذي هو القران المعجز وقد يسمى تاويل القران قرانا قال الله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما فسمى تاويل القران قرانا وهذا ما ليس فيه بين اهل التفسير اختلاف وعندي ان هذا القول اشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القران على الحقيقة دون التاويل واليه اميل والله اسال توفيقه للصواب فاما الزيادة فيه فمقطوع على فسادها من وجه ويجوز صحتها من وجه فالوجه الذي اقطع على فساده ان يمكن لاحد من الخلق زيادة مقدار سورة على حد تلتبس به عند احد من الفصحاء واما الوجه المجوز فهو ان يزاد فيه الكلمة والكلمتان والحرف والحرفان وما اشبه ذلك مما لا يبلغ حد الاعجاز ويكون ملتبسا عند اكثر الفصحاء بكلم القران غير انه لا بد متى وقع ذلك من ان يدل الله تعالى عليه ويوضح لعباده عن الحق فيه ولست اقطع على كون ذلك بل اميل الى عدمه وسلامة القران عنه ومعي بذلك حديث

عن الصادق جعفر بن محمد عليه وعلى ابائه السلام وهذا المذهب بخلاف ما سمعناه عن بني نوبخت من الزيادة في القران والنقصان فيه وقد ذهب اليه جماعة من متكلمي الامامية واهل الفقه منهم والاعتبار

القول في ابواب الوعيد واقول في الوعيد ما قد تقدم حكايته عن جماعة الامامية واقول بعد ذلك ان من عمل لله تعالى عملا وتقرب الى الله بقربة اثابه على ذلك بالنعيم المقيم في جنات الخلود وبنو نوبخت رحمهم الله يذهبون الا ان كثيرا من المطيعين لله سبحانه وتعالى يثابون على طاعاتهم في دار الدنيا وليس لهم في الاخرة من نصيب ومعي على ما ذهبت اليه اكثر المرجئة وجماعة من الامامية

القول في تحابط الاعمال واقول ان الاحباط بين المعاصي والطاعات والثواب والعقاب وهو مذهب جماعة من الامامية والمرجئة وبنو نوبخت رحمهم الله يذهبون الى التحابط فيما ذكرناه ويوافقون في ذلك اهل الاعتزال

القول في الكفار وهل فيهم من يعرف الله عز وجل او يقع منهم الطاعات واقول انه ليس يكفر بالله عز وجل من هو به عارف ولا يطيعه من هو لنعمه جاحد وهذا مذهب جمهور الامامية واكثر المرجئة وبنو نوبخت يخالفون في هذا الباب ويزعمون ان كثيرا من الكفار بالله تعالى عارفون ولله تعالى في افعال كثيرة مطيعون وانهم في الدنيا على ذلك يجازون ويثابون ومعهم على بعض هذا القول المعتزلة

ح القول

وعلى البعض الآخر جماعة من المرجئة. القول في الموافاة
وأقول إن من عرف الله تعالى وقتا من دهره وآمن به حالا من زمانه
فإنه لا يموت إلا على الإيمان به ومن مات على الكفر بالله تعالى فإنه لم
يؤمن به وقتا من الأوقات ومعي بهذا القول أحاديث عن الصادقين ع
وإليه ذهب كثير من فقهاء الإمامية ونقلة الأخبار وهو مذهب كثير من
المتكلمين في الإرجاء وبنو نوبخت رحمهم الله يخالفون فيه ويذهبون في خلافه
مذاهب أهل الاعتزال. القول في صغائر الذنوب وأقول إنه
ليس في الذنوب صغير في نفسه وإنما يكون فيها بالإضافة وهو مذهب
أكثر الإمامية أهل الإمامة والإرجاء وبنو نوبخت رحمهم الله يخالفون فيه و
يذهبون في خلافه إلى مذهب أهل الوعيد من أهل الاعتزال. القول
في العموم والخصوص وأقول إن لأخص الخصوص صيغة في اللسان ليس
لأخص العموم ولا لأعمه صيغة في اللغة وإنما يعرف المراد منه مما
يقترن إليه من الأمارات وهذا مذهب جمهور الواقفية وكان من متكلمي
الإمامية الأمين شيعتها ووافق الواقفية أهل الاعتزال. القول
في الأسماء والأحكام وأقول إن مرتكبي الكبائر من أهل المعرفة والإقرار مؤمنون
بإيمانهم بالله وبرسوله وبما جاء من عنده فاسقون بما معهم من كبائر
الآثام ولا أطلق لهم اسم الفسق ولا اسم الإيمان بل أقيدهما جميعا في تسميتهم
بكل واحد منهما وأمتنع من الوصف لهم بهما من الإطلاق وأطلق لهم
اسم الإسلام بغير تقييد وعلى كل حال وهذا مذهب الإمامية إلا بني نوبخت رحمهم الله
فإنهم خالفوا فيه وأطلقوا للفساق اسم الإيمان. القول في التوبة

وأقول في التوبة بما قدمت ذكره عن جماعة الإمامية ومن بعد
ذلك أنها مقبولة من كل عاص ما لم ييأس من الحياة قال الله عز وجل
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت
قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار وقوله سبحانه
حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا
فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون
ولست أعلم بين أهل العلم كافة في هذا الباب اختلافا. القول
في حقيقة التوبة وأقول إن حقيقة التوبة هو الندم على ما فات
على وجه التقرب إلى الله عز وجل وشرطها هو العزم على ترك المعاودة
إلى مثل ذلك الذنب في جميع صفاته فمن لم يجمع في توبته من ذنبه ما
ذكرناه فليس بتائب وإن ترك فعل أمثال ما سلف منه من معاصي
الله عز وجل وهذا مذهب جمهور أهل العدل ولست أعرف فيه
لمتكلمي الإمامية شيئا أحكيه وعبد السلام الجبائي ومن تبعه يخالفون
فيه. القول في التوبة من القبيح مع الإقامة على مثله في القبح و
أقول إن التوبة من ذلك تصح وإن اعتقد التائب قبح ما يقيم عليه
إذا اختلفت الدواعي في المتروك والمعدوم فأما إذا اتفقت الدواعي
فيه فلا تصح التوبة منه وهذا مذهب جميع أهل التوحيد سوى
أبي هاشم الجبائي فإنه زعم أن التوبة لا تصح من قبيح مع الإقامة على ما
يعتقد قبحه وإن كان حسنا فضلا عن أن يكون قبيحا. القول

في التوبة من مظالم العباد واقول ـــ من شرط التوبة الى الله سبحانه من
مظالم العباد الخروج الى المظلومين من حقوقهم بادائها اليهم او باستحلالهم
منها على طيبة النفس بذلك والاختيار له فمن عدم منهم صاحب المظلمة
وفقده خرج الى اوليائه من ظلامته او استحلهم منها على ما ذكرناه ومن
عدم الاولياء حقق العزم على الخروج اليهم متى وجدهم واستفرغ الوسع
في ذلك بالطلب في حياته والوصية به بعد وفاته ومن جهل اعيان
المظلومين او مواضعهم حقق العزم والنية في الخروج من الظلامة
اليهم متى عرفهم وجد واجتهد نفسه في التماسهم فان خاف ذلك
بحضور اجله وصى به على ما قدمناه ومن لم يجد طولا لرد المظالم سال
الناس الصلة له والمعونة على ما يمكنه من ردها او اجر نفسه ان نفعه
ذلك وكان طريقا الى استفادة ما به يخرج من المظالم الى اهلها والجملة
في هذا الباب انه يجب على الظالمين استفراغ الجهد مع التوبة في الخروج
من مظالم العباد فانه اذا علم الله تعالى ذلك منهم قبل توبتهم وعوض
المظلومين منهم اذا عجز التائبون عن رد ظلاماتهم وان قصر التائبون
من الظلم فيما ذكرناه كان امرهم الى الله عز وجل فان شاء عاقبهم وان
شاء تفضل عليهم بالعفو والغفران وعلى هذا اجماع اهل الصلوة من المتكلمين
والفقهاء القول ـــ في التوبة من قتل المؤمنين اقول ان من قتل
مؤمنا على وجه التحريم له متعمدا دون الاستحلال ثم اراد التوبة مما فعله
ان يسلم نفسه الى اولياء المقتول فان شاؤوا استقادوا منه وان شاؤوا

الزموه

الزموه الدية وان شاؤوا عفوا عنه وان لم يفعل ذلك لم تقبل توبته
وان فعله كانت توبته مقبولة وسقط عنه بها عقاب ما جناه
وبهذا نطق القرآن وعليه انعقد الاجماع وانما خالف فيه شذاذ من
الحشوية والعوام فاما القول فيمن استحل دماء المؤمنين وقتل
منهم مؤمنا على الاستحلال فان العقل لا يمنع من توبته وقبول التوبة
منه لكن السمع ورد عن الصادقين من ائمة الهدى عم انه من فعل ذلك
لم يوفق للتوبة ابدا ولم يتب على الوجه الذي يسقط عنه العقاب
بل يختار ذلك غير مجبر ولا مضطر كما ورد الخبر عنهم عم ان ولد الزنا
لا ينجب ولا يختار عند بلوغه الايمان على الحقيقة وان اظهره على كل حال
وانما يظهره على الشك فيه والنفاق دون الاعتقاد له على الانقياد
وكما ورد الخبر عن الله عز وجل في جماعة من خلقه انهم مآلهم الى النار وانهم لا
يؤمنون ابدا ولا يتركون الكفر به والطغيان وعلى هذا القول اجماع الفقهاء
من اهل الامامة ورواة الحديث منهم والآثار ولم اجد لمتكلميهم فيه مقالا احكيه
في جملة الاقوال باب ـــ القول في العلم بالغائبات وما يجري
مجراها من الامور المستنبطات وهل يصح ان يكون اضطرارا ام جميعه
الاكتساب واقول ان العلم بالله عز وجل وانبيائه عم وبصحة دينه الذي
ارتضاه وكل شيء لا تدرك حقيقته بالحواس ولا تكون المعرفة به قائمة
في البداهة وانما يحصل بضرب من القياس لا يصح ان يكون من جهة الاضطرار ولا
يحصل على الاحوال كلها الا من جهة الاكتساب كما لا يصح وقوع العلم بما

في التوبة من مظالم العباد واقول — من شرط التوبة الى الله سبحانه من مظالم العباد الخروج الى المظلومين من حقوقهم بادائها اليهم او باستحلالهم منها على طيبة النفس بذلك والاختيار له فمن عدم منهم صاحب المظلمة وفقده خرج الى اوليائه من ظلامته او استحلهم منها على ما ذكرناه ومن عدم الاولياء حقق العزم على الخروج اليهم متى وجدهم واستفرغ الوسع في ذلك بالطلب في حياته والوصية له بعد وفاته ومن جهل اعيان المظلومين او مواضعهم حقق العزم والنية في الخروج من الظلامة اليهم متى عرفهم وجد واجتهد نفسه في التماسهم فان خاف ذلك بحضور اجله وصى به على ما قدمناه ومن لم يجد طولا لرد المظالم سال الناس الصلة له والمعونة على ما يمكنه من ردها او آجر نفسه ان نفعه ذلك وكان طريقا الى استفادة ما به يخرج من المظالم الى اهلها والجملة في هذا الباب انه يجب على الظالمين استفراغ الجهد مع التوبة في الخروج من مظالم العباد فانه اذا علم الله تعالى ذلك منهم قبل توبتهم وعوض المظلومين منهم اذا عجز التائبون عن رد ظلاماتهم وان قصر التائبون من الظلم فيما ذكرناه كان امرهم الى الله عز وجل فان شاء عاقبهم وان شاء تفضل عليهم بالعفو والغفران وعلى هذا اجماع اهل الصلوة من المتكلمين والفقهاء

القول — في التوبة من قتل المؤمنين اقول ان من قتل مؤمنا على وجه التحريم له متعمدا دون الاستحلال ثم اراد التوبة مما فعله ان يسلم نفسه الى اولياء المقتول فان شاؤا استقادوا منه وان شاؤا

الزموه الدية وان شاؤا عفوا عنه وان لم يفعل ذلك لم تقبل توبته وان فعله كانت توبته مقبولة وسقط عنه بها عقاب ما جناه وبهذا نطق القران وعليه انعقد الاجماع وانما خالف فيه شذاذ من الحشوية والعوام فاما القول فيمن استحل دماء المومنين وقتل منهم مومنا على الاستحلال فان العقل لا يمنع من توبته وقبول التوبة منه لكن السمع ورد عن الصادقين من ائمة الهدى عم انه من فعل ذلك لم يوفق للتوبة ابدا ولم يتب على الوجه الذي يسقط عنه العقاب بل يختار الذنب غير مجبر ولا مضطر كما ورد الخبر عنهم عم ان ولد الزنا لا ينجب ولا يختار عند بلوغه الايمان على الحقيقة وان اظهره على كل حال وانما يظهره على الشك فيه والنفاق دون الاعتقاد له على الانقياد وكما ورد الخبر عن الله عز وجل في جماعة من خلقه انه مالهم الى النار وانهم لا يؤمنون ابدا ولا يتركون الكفر به والطغيان وعلى هذا القول اجماع الفقهاء من اهل الامامة ورواة الحديث منهم والآثار ولم اجد لمتكلميهم فيه مقالا احكيه في جملة الاقوال

باب — القول في العلم بالغائبات وما يجري مجراها من الامور المستنبطات وهل يصح ان يكون اضطرارا ام جميعه اكتساب واقول ان العلم بالله عز وجل وانبيائه عم وبصحة دينه الذي ارتضاه وكل شيء لا تدرك حقيقته بالحواس ولا تكون المعرفة به قائمة في البداية وانما يحصل بضرب من القياس لا يصح ان يكون من جهة الاضطرار ولا يحصل على الاحوال كلها الا من جهة الاكتساب كما لا يصح وقوع العلم بما

طريقه الحواس من جهة القياس ولا يحصل العلم في حال من الاحوال بما في البدائه من جهة القياس وهذا قد تقدم وزدنا فيه شرحا بهما للبيان واليه يذهب جماعة البغداديين ويخالف فيه البصريون من المعتزلة والمشبهة واهل القدر والارجاء.

القول في العلم بصحة الاخبار وهل يكون منه اضطرارا ام جميعه اكتساب واقول ان العلم بصحة جميع الاخبار طريقه الاستدلال وهو حاصل من جهة الاكتساب ولا يصح وقوع شيء منه بالاضطرار والقول فيه كالقول في جملة الغائبات والى هذا القول يذهب جمهور البغداديين ويخالف فيه البصريون والمشبهة واهل الاخبار.

القول في حد التواتر من الاخبار واقول ان التواتر المقطوع بصحته في الاخبار هو نقل الجماعة التي يستحيل في العادة ان تتواطأ على افتعال خبر فينطوي ذلك ولا يظهر على البيان وهذا امر يرجع الى احوال الناس مع اختلاف دواعيهم واسبابهم والعلم بذلك راجع الى المث بمقتضى الوجود وليس يتصور التعبير عن ذلك بالعبارة والكلام وهذا مذهب اصحاب التواتر من البغداديين ويخالف فيه البصريون ويحدونه بما اوجب علم الاضطرار.

القول فيما يدرك بالحواس وهل العلم به من فعل الله تعالى او فعل العباد واقول ان العلم بالحواس على ثلاثة اضرب فضرب منه من فعل الله تعالى وضرب من فعل الحاس وضرب من فعل غيره من العباد فاما فعل الله تعالى فهو ما حصل للعالم به من سبب من الله تعالى كعلمه بصوت الرعد ولون وجود الحر والبرد واصوات الرياح وما اشبه ذلك مما يبتدئه ذو الحاسة من غير

ان يتعمد لاحساسه ويكون بسبب من الله سبحانه ليس للعباد فيه اختيار فاما فعل الحاس فهو ما حصل له عقيب فتح بصره او الاصغاء باذنه او التعمد لاحساسه بشيء من حواسه او بفعله السبب الموجب لاحساس المحسوس وحصول العلم به واما فعل غير الحاس من العباد فهو ما حصل للحاس بسبب من بعض العباد كالصائح بغيره وهو غير معتمد لسماعه او المولم له فلا يمتنع من العلم بالالم عنده الالام وما اشبه ذلك وهذا مذهب جمهور المتكلمين من اهل بغداد ويخالف فيه من سميناه.

القول في اهل الآخرة وهل هم مأمورون او غير مأمورين واقول ان اهل الآخرة مأمورون لعقولهم بالسداد ومحسن لهم ما حسن لهم في دار الدنيا من الرشاد وان القلوب لا تنقلب عما عليه الآن ولا تتغير عن حقيقتها على كل حال وهذا مذهب متكلمي اهل بغداد ويخالف فيه البصريون ومن ذكرناه.

القول في اهل الآخرة وهل هم مكلفون او غير مكلفين واقول ان اهل الآخرة صنفان فصنف منهم في الجنة وهم فيها مأمورون بما يؤمرون ويخف على طباعهم ويميلون اليه ولا يثقل عليهم من شكر المنعم سبحانه وتعظيمه وحمده على تفضله عليهم واحسانه اليهم وما اشبه ذلك من الافعال وليس الامر لهم بما وصفناه اذ كانت الحال فيه ما ذكرناه تكليفا لان التكليف انما هو الزام ما يثقل على الطباع ويلحق بفعله المشاق والصنف الآخر في النار وهم من العذاب في كلفه ومشاقه والامر على ما لا يحصى من اصناف التكليف للاعمال وليس يعري

من الامر والنهي بعقولهم حسب ما شرحناه وهذا قول الفريق الذي
قدمناه ويخالف فيه من الفرق من سميناه وذكرناه. القول
في اهل الآخرة وهل هم مختارون لافعالهم ام مضطرون اليها ام ملجأون
على ما يذهب اليه اهل الخلاف واقول ان اهل الآخرة مختارون لما يقع
منهم من الافعال وليسوا مضطرين ولا ملجئين وان كان لا يقع منهم
الكفر والعناد واقول ان الذي يرتفع توهم وقوع العناد منهم وقوع
دواعيهم اليه لا ما ذهب اليه من خالف في ذلك الالجاء والاضطرار وهذا
مذهب متكلمي البغداديين وكان ابو الهذيل العلاف يذهب الى ان اهل
الآخرة مضطرون الى الافعال والجبائي وابنه يزعمان انهم ملجأون الى الاعمال
القول في اهل الآخرة وهل يقع منهم قبيح من الافعال واقول
ان اهل الآخرة صنفان فصنف من اهل الجنة مستغنون عن فعل القبيح و
لا يقع منهم شيء منه على الوجوه كلها والاسباب لتوفر دواعيهم الى محاسن
الافعال وارتفاع دواعي فعل القبيح عنهم على كل حال والصنف الآخر
من اهل النار وقد يقع منهم القبيح على غير العناد قال الله تعالى ولو ترى اذ
وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال سبحانه ويوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على

انفسهم

انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون فاخبر جل اسمه عن كذبهم في الآخرة
والكذب قبيح بعينه وباطل على كل حال وهذا المذهب لبعض من
ذكرناه من متكلمي اهل بغداد ويخالف فيه البصريون من اهل الاعتزال
القول في المقطوع والموصول واقول ان كل عمل ذي اجزاء
من الفعل امر الله تعالى بالاتيان به على الكمال وجعله مفترضا او سنة
يستحق بها الثواب كالصلوة والصيام والزكوة والحج واشباه ذلك
من الطاعات ثم علم سبحانه ان العبد يقطعه قبل تمامه مختارا او يفسده متعمدا
بترك كماله فانه لا يقع منه شيء على وجه القربة اليه جل اسمه ولا يبتدئه بالقربة
سبحانه في الحقيقة فلن يقطعه فاعله مختارا ولن يفسده بترك كماله متعمدا
ولا بد ان يصله حتى يأتي به على نظامه موفرا لذلك مختارا وهذا الباب
لاحق بباب الموافاة في معناه وهو مذهب هشام القوطي من المعتزلة
وزرارة بن اعين ومحمد الطيار وجماعة كثيرة من متكلمي الامامية ويخالف
فيه جمهور المعتزلة وسائر الزيدية واكثر اهل التشبيه وطوائف من المرجئة
القول في حكم الدار واقول ان الحكم في الدار على الاغلب فيها
وكل موضع غلب فيه الكفر فهو دار كفر وكل موضع غلب فيه الايمان
فهو دار ايمان وكل موضع غلب فيه الاسلام دون الايمان فهو دار
الاسلام قال الله عز وجل في وصف الجنة ولنعم دار المتقين وان كان
فيها اطفال ومجانين وقال في وصف النار وساريكم دار الفاسقين

ولو كان فيها ملائكة لله تعالى مطيعون لحكم على كلا الدارين بحكم الاغلب
فيهما واقول لما وصفته ان كل صقع من بلاد الاسلام ظهرت فيه القول
بامامة آل محمد عليهم السلام فانه دار اسلام لا دار ايمان وان كل صقع من الاسلام كثر
اهله او قل عددهم ظهرت فيه شرائع الاسلام والقول بامامة آل محمد
فهو دار اسلام ودار ايمان وقد تكون الدار عندي دار كفر ملة وان كانت
دار اسلام ولا يصح ان تكون كذلك وهي دار ايمان وهذا مذهب جماعة
نقلة الاخبار من شيعة آل محمد عليهم السلام وعلى جمل مقدماته واصوله الذي ذكرت
جماعة كثيرة من اهل الاعتزال (كذا ركه في النسخة)

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في اللطيف من الكلام القول في الجواهر

الجواهر عندي هي الاجزاء التي تتألف منها الاجسام ولا يجوز على كل
واحد منها الانقسام وعلى هذا القول اهل التوحيد كافة سوى شذاذ
من اهل الاعتزال ويخالف فيه الملحدون ومن المتشبهين الى الموحدين ابراهيم بن
سيار النظام القول في الجواهر انها متجانسة وانما تختلف
بما يختلف في نفسها من الاعراض وعلى هذا القول جمهور الموحدين القول
في الجواهر انها مساحة في نفسها واقدار واقول ان الجوهر له قدر
في نفسه وحجم من اجله كان له حيز في الوجود وبه فارق معنى ما خرج عن
حقيقته وعلى هذا القول اكثر اهل التوحيد القول في حيز
الجواهر والاكوان واقول ان كل جوهر فله حيز في الوجود وانه لا يعرض

يكون به في بعض المحاذيات او ما يقدر فيه تقدير ذلك وهذا العرض يسميه
بعض المتكلمين كونا وعلى هذا القول اكثر اهل التوحيد القول
في الجواهر وما يلزمها من الاعراض واقول انه كل عرض يصح حلوله في الجوهر
ويكون الجوهر محتملا لوجوده فانه لا يخلو منه او مما يعاقبه من الاعراض وهذا
مذهب ابي القسم البلخي وابي علي الجبائي ومن قبلهما اكثر المتكلمين ويخالف
فيه عبد السلام بن محمد الجبائي واجاز خلو الجواهر من الالوان والطعوم و
الارايح ونحو ذلك من الاعراض القول في بقاء الجواهر واقول
ان الجواهر مما يصح عليها البقاء وانها لو وجدت اوقاتا كثيرة ولا تعرى من العالم الا
بارتفاع البقاء عنها وعلى هذه الجملة اكثر الموحدين واليها يذهب ابو القسم
البلخي ويخالف فيما ذكرناه من سبب فنائها الجبائي وابنه وبنو نوبخت
من الامامية ومن سلك سبيلهم في هذا المقام وابراهيم النظام يخالف
الجميع ويزعم ان الله تعالى يجدد الاجسام ويحدثها لنفسها حالا فحالا القول
في الجواهر هل تحتاج الى مكان واقول انه لا حاجة بالجواهر الى الاماكن من
حيث كانت جواهر الا انها تتحرك او تسكن فلا بد لها في الحركة والسكون
من المكان ومع غناها عن المكان كافة الموحدين وفي حاجتها اليه عند
الحركة والسكون جمهورهم ويخالف في ذلك الجبائي وابنه عبد السلام القول
في الاجسام واقول ان الاجسام هي الجواهر المتألفة طولا وعرضا وعمقا
واقل ما تتألف منه الاجسام ثمانية اجزاء اثنان احدهما فوق صاحبه

طولا واثنان يليان بهذين الاثنين من جهة اليمين والشمال يصير بذلك عرضا
واربعة تلقاء هذه الاربعة فيحصل بذلك عمق وعلى هذا القول جماعة
من المتكلمين وقد زعم قوم ان الجسم يتالف من ستة اجزاء وقال اخرون
انه يتالف من اربعة اجزاء وذهب قوم الى ان حقيقة الجسم هو المؤلف وقد
يكون ذلك من جزئين فالاجسام من نوع ما يبقى وقد ذكرت ذلك في الجواهر
المنفردة والتاليف عندي وسائر الاعراض لا تبقى وهذا مذهب ابي القاسم
البلخي وجماعة من قبله من البغداديين ولم يخالف في بقاء الاجسام احد من اهل
التوحيد سوى النظام فانه زعم انها تتجدد حالا بعد حال القول
في الاعراض واقول ان الاعراض هي المعاني المفتقرة في وجودها الى المحال ولا
يجوز على شيء منها البقاء وهذا مذهب اكثر البغداديين وقد خالف فيه البصريون
وغيرهم من اهل النحل والاراء القول في تلف الاعراض واعادتها
واقول ان ذلك محال لا يصح بدلائل لا يطول ذكرها وهو مذهب ابي القاسم
وجميع من نفى بقاء الاعراض من الموحدين القول في المعدوم واقول
ان المعدوم هو المنفي العين الخارج عن صفة الموجود ولا اقول انه جسم ولا
جوهر ولا عرض ولا شيء على الحقيقة وان سميته بشيء من هذه الاسماء
فانما تسميه به مجازا وهذا مذهب جماعة من بغدادية المعتزلة واصحاب
المخلوق والبلخي يزعم انه لا شيء ولا يسميه بجسم ولا جوهر ولا عرض
والجبائي وابنه وابن عياش ان المعدوم شيء وجوهر وعرض والخياط يزعم

انه شيء وعرض وجسم القول في ماهية العالم واقول ان العالم
هو السماء والارض وما بينهما وفيهما من الجواهر والاعراض ولست اعرف
بين اهل التوحيد خلافا في ذلك القول في الفلك واقول
ان الفلك هو المحيط بالارض الدائر عليها وفيه الشمس والقمر وسائر النجوم
والارض في وسطه بمنزلة النقطة في وسط الدائرة وهذا مذهب ابي القاسم
البلخي وجماعة كثيرة من اهل التوحيد ومذهب اكثر القدماء والمنجمين وقد خالف
فيه جماعة من بصرية المعتزلة وغيرهم من اهل النحل القول في حركة
الفلك واقول ان المتحرك من الفلك من جهة الامكان ما اختص منه بالمكان
ومن جهة الوسط ما لاقى الهواء وقطع بحركته المكان وهو ما يلي صفحته العليا
فانها لا متحركة ولا ساكنة لانها في غير مكان واقول ان المتحرك منه انما تحرك
حركة دورية كما يتحرك الدائر على الكرة والى هذا يذهب البلخي وجماعة غيره من الاوائل
وكثير من اهل التوحيد القول في الارض وهيئتها وهل هي متحركة
او ساكنة واقول ان الارض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة
لا تتحرك وعلة سكونها انها في المركز وهو مذهب ابي القاسم واكثر القدماء
والمنجمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهما من اهل الاراء والمذاهب
من المقلدة والمتكلمين القول في الخلاء والملاء واقول ان
العالم مملوء من الجواهر والاجسام وهو مذهب ابي القاسم خاصة من البغداديين
وهو مذهب اكثر القدماء من المتكلمين ويخالف فيه الجبائي وابنه وجماعة

من متكلمي اهل الحشوية والجبر والتشبيه القول في المكان واقول
ان المكان ما احاط بالشيء من جميع جهاته فلانه لا يصح تحرك الجواهر الا
في الاماكن وهو مذهب ابي القاسم وغيره من البغداديين وجماعة من قدماء
المتكلمين ويخالف فيه الجبائي وابنه وبنو نوبخت والمنتمون الى الكلام
من اهل الجبر والتشبيه القول في الوقت والزمان واقول ان
الوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص والزمان
اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده
الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين القول
في الطباع واقول ان الطباع معان تحل الجواهر يتهيأ بها الفعل للانفعال
كالبصر وما فيه من الطبيعة التي بها يتهيأ لحلول الحس فيه والادراك و
كالسمع والانف السليم والهواء الشديد كوجوده في النار التي يحترق به
ومن اجله ما امكن بها الاحراق والامر في ذلك وما اشبهه واضح الظهور
والبيان فصل واقول ان ما يتولد بالطبع فانما هو لمسببه بالفعل في
المطبوع وانه لا فعل على الحقيقة لشيء من الاطباع وهذا مذهب ابي القاسم
الكعبي وهو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع وخلاف الفلاسفة
الملحدين ايضا فيما ذهبوا اليه من افعال الطباع واباه الجبائي وابنه واهل الحشو
واصحاب المخلوق والاخبار القول في تركيب الاجسام من الطبائع
الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واقول انه يدل على ذلك

بانحلال كل جسم اليها وبما يشاهد من استحالتها كاستحالة الماء
بخارا والبخار ماء والموات حيوانا والحيوان مواتا والنارية والمائية و
الهوائية والترابية في كل جسم وانه لا ينفك جسم من الاجسام من ذلك
ولا يعقل على خلافه ولا يتخيل الا اليه وهذا ظاهر مكشوف ولست
اجد لدفعه حجة اعتمدها ولا اراه مفسدا لشيء من التوحيد او العدل او
الوعيد والنبوات او الشرائع فاطرحه لذلك بل هو مؤيد الدين مؤكد
لادلة الله تعالى على ربوبيته وحكمته وتوحيده وممن دان به من رؤساء المتكلمين
النظام وذهب اليه البلخي ومن اتبعه في المقال القول في
الارادة وايجابها واقول ان الارادة التي هي قصد لايجاد احد الضدين
الخاطرين ببال المريد موجبة لمرادها وانه محال وجودها وارتفاع المراد
بعدها فصل الا ان يمنع من ذلك من فعل غير المريد وهذا مذهب جعفر
ابن حرب وجماعة من متكلمي البغداديين وهو مذهب البلخي وعلى خلافه
مذهب الجبائي وابنه والبصريين من المعتزلة والحشوية واهل الاخبار القول
في التولد واقول ان من افعال القادر ما يقع متولدا
باسباب يفعلها على الابتداء من غير تولد لها كالضارب لغيره فضربه متولد
عن اعتماده وحركاته وايلامه للمضروب متولد عن ضربه اياه وكالرامي
لغرضه وغيره من الاجسام وكالمعتمد بالآلة في الهواء فيتولد بذلك
اصواتا وكلاما وما اشبه ذلك فالمبتدأ من الافعال لا يكون متولدا
والمسبب عن المبتدأ نحو ما ذكرناه يكون متولدا عن فعل صاحب

كلام

السبب وهذا مذهب اهل العدل كافة سوى النظام ومن وافقه في نفي التولد من اهل القدر والاجبار

القول في الفرق بين الموجب والمتولد

واقول ان كل متولد فهو موجب وليس كل موجب فهو متولد والفرق بينهما ان الموجب الذي ليس بمتولد هو ما ولي الارادة بلا فصل بينهما من فعل المريد والموجب المتولد هو ما ولي الذي يلي الارادة من الافعال وهذا مذهب اختصرته انا القول في المحدث الفعل الذي يشبه الفلاسفة النقص والاصل فيه مذهب البلخي ومن ذهب الى الجمع بين ايجاب الارادة والتولد من متكلمي اهل بغداد

القول في انواع المولدات والمتولدات من الافعال

واقول ان الاعتمادات والحركات والمماسات والمتباينات والنظر والاعتقادات والعلوم واللذات واللذات والالام جميع ذلك يولد امثاله وخلافه وليس واحد مما ذكرناه بالتوليد اخص من غيره مما سميناه واقول ان الفاعل قد يولد في غيره علما اشياء اذا فعل به اسبابا تلك العلوم كالذي يصيح بك فيفعل به علما بالصيحة متولدا عن الصيحة به بدلالة انه لا يصح امتناعه من العلم بذلك مع سماع ما بدهمه من الصياح وكالضارب لغيره المولد بضربه الما فيه فانه يولد فيه علما بالالم والضرب لاستحالة فقد علمه بالالم في حالة وقد يولد الانسان في غيره غما وسرورا وجزعا وخوفا بما يورده عليه مما لا يمتنع منه من الغم والمسرة والجزع والخوف ولا يصح امتناعه منه على كل حال واشباه ذلك مما يطول بذكره الكلام

وهذا

وهذا مذهب كثير من بغدادية المعتزلة واليه ذهب ابو القسم البلخي وخالف في كثير منه الجبائي وابنه وانكر جملته النظام والمجبرة

القول في الامر اهو امر بالمسبب ام لا

واقول ان الامر بالسبب امر بالمسبب ما لم يمنع الامر من السبب او يعلم ان صاحب المسبب سيمنع من المسبب فاما الامر بالسبب فهو مقتضى الامر بالمسبب لا غير بل امر به في المعنى وان لم يكن كذلك في اللفظ ولست اعرف بين من اثبت التولد في هذا الباب خلاف

القول في افعال الله تعالى وهل فيها متولدات ام لا

واقول ان في كثير من افعال الله تعالى مسببات وامتنع من اطلاق لفظ الوصف عليها بانها متولدات وان كانت في المعنى كذلك لانني اتبع فيما اطلقه في صفات الله تعالى وصفات افعاله ولا ابتدع وقد اطلق المسلمون على كثير من افعال الله انها اسباب ومسببات ولم اجدهم يطلقون عليها لفظ المتولد ومن اطلقه منهم فلم يتبع فيه حجة في القول ولا لجأ فيه الى كتاب ولا سنة ولا اجماع وهذا مذهب اختص به لما ذكرت من الاستدلال ولدلائل اخر ليس ههنا موضع ذكرها فاما القول في الاسباب فهو مذهب جماعة من البغداديين ومذهب ابي القسم على قرب وابي علي وانما خالف فيه ابو هاشم بن ابي علي خاصة من بين اهل العدل وقد قال الله تعالى ما يشهد بصحته وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال هو الذي انزل من السماء ماء

فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه
مصفرا واي في القران يدل على هذا المعنى كثيرة القول في الشهوة
واقول ان الشهوة عبارة عن معنيين احدهما الطبع المختص بالحيوان
الداعي له الى ما يميل اليه من جملة اللذات والمعنى الآخر ميل الطبع الى الاعيان
على التفصيل من جملة اللذات فاما الأول فهو من فعل الله سبحانه وتعالى
لا مح ولا شك فيه ولا ارتياب لان الحيوة لا يملكه ولا له فيه اختيار واما
الثاني فهو من فعل الحيوان بدلائل يطول شرحها الكلام وهذا مذهب
جمهور البغداديين والبصريون باتحاد الموصوف والممنوع من وجوده
وذلك مع وكل النهار اذ هو نقيض الأمر وهذا مذهب كافة اهل
العدل الامن لا بعباد منهم والمجبرة على خلافهم فيه القول
في البدل واقول ان الكفر قد كان يجوز ان يكون في وقت الايمان بدلا منه
والايمان قد يجوز ان يكون بدلا من الكفر في وقته ولا اقول في حال الايمان
ان الكفر يجوز كونه فيه بدلا منه ولا الايمان يجوز وجوده في حال الكفر
بدلا منه وذلك ان جواز الشيء هو تصحيحه وصحته امكانه وارتفاع استحالته
والكفر مضاد للايمان ووجود الضد محيل لجواز وجود ضده كما يحيل
وجوده فاذا قال القائل ان الكافر يجوز منه الايمان الذي هو بدل من الكفر
تضمن ذلك جواز اجتماع الضدين واذا قال قد كان يجوز بتقدم لفظ كان
على الجواز لم يتضمن ذلك محالا فاما القول بانه يجوز من الكافر الايمان
في مستقبل اوقات الكفر ويجوز من المؤمن الكفر كذلك فليس بمنكر لارتفاع

التضاد والاحالة وليس هذا القول هو الخلاف بيننا وبين المجبرة
وانما خلافهم لنا في الاول وعليه اهل العدل كما ان اهل الاجتباء بأسرهم على
خلافهم فيه القول في خلق ما لا عبرة به لاحد من المكلفين و
لا صلاح فيه لاحد من المخلوقين ع واقول ان خلق ما لا عبرة به لاحد من
المكلفين ولا صلاح فيه لاحد من المخلوقين عبث لا يجوز على الله تعالى وهذا مذهب
اهل العدل وقد ذهب الى خلافه جميع اهل الجبر والتشبيه واشتبه على كثير من الناس
فيه خلق ما في قعود البحار وتلك الجبال وبواطن الحيوان مما لا يحسه احد من البشر
فذهب عليهم وجه الانتفاع به وانسد عليهم طريق الاعتبار فخالفوا اهل
الحق فيما ذكرناه وليس الامر في هذا الباب على ما توهموه وذلك ان البشر وان لم
يحسوا كثيرا مما وصفوه فان الجن والملائكة يحسونه فيعتبرون به وما لا يقع عليه
من جميع ذلك حس ذي حاسة فهو يقع لبعض ما يعتبر به من الحيوان او يتحلل
من طبايع ما لا بد من وجوده في الطاف العباد وليس علينا في صحة هذه القضية
اكثر من اقامة الدلالة على ان الله تعالى الغني الكريم الحكيم لا يخلق شيئا لنفسه وانما
خلق ما يخترعه لغيره وهو جل ما خلقه من منفعة غيره مع قيام البرهان على ان
صانعه جلت عظمته لا ينتفع به لكان عبثا لا معنى له والله يجل عن فعل العبث
علوا كبيرا القول في الالم واللذة اذا استويا في اللطف والصلاح
واقول انه لو استوى فعل الالم بالحيوان واللذة له في الطاف المكلفين ومصالحهم
الدينية لما جاز من الحكيم سبحانه ان يفعل الالم دون اللذة اذ لا داعي كان يكون
الى فعله حينئذ الا العوض عليه والقديم سبحانه قادر على مثل العوض تفضلا

وكان الاولى في جوده ورأفته ان يفعل اللذة لشرفها على الالم ولا يفعل الالم
وقد ساوى في المولم شرفه في المصلحة وهذا مذهب كثير من اهل العدل وقد
خالف منهم فريق والمجبرة باسرهم على خلافه القول ——
في علم الله تع ان العبد يؤمن ان بقاه بعد كفره او يتوب ان بقاه من فسقه او
يجوز ان يخترمه دون ذلك ام لا واقول انه ذلك غير جائز فيمن لم ينقض توبته
ويرجع في كفره بعد تركه وجائز بعد الامهال فيمن انظر فعاد الى العصيان
لانه لو وجب ذلك دائما ابدا لخرج عن الحكمة الى العبث ولم يكن للمكلف اجر
وهذا مذهب ابي القاسم الكعبي وجماعة كثيرة من اصحاب الاصلح ويخالف فيه
البصريون من المعتزلة ومانعوا اللطف منهم وسائر المجبرة القول ——
في الالم للمصلحة دون العوض واقول ان العوض على الالم الذي يستصلح به
غيره مستحق على الله تع في العدل وان كان واجبا في وجوده لم يجز ان
يفعله بمن المؤمنين فاما ما يستصلح به غير المؤمنين من الالم فلا بد من
التعويض له عليه والا كان ظلما ولهذا قلت ان ايلام الكافر لا يستحق
عليه عوضا لانه لا يقع الا عقابا له واستصلاحا له في نفسه وان جاز ان يصلح
به غيره وهذا مذهب من نفى الاحباط من اهل العدل والارجاء وعلى خلافه
البغداديون من المعتزلة والبصريون وسائر المجبرة وقد جمعت فيه بين اصول
يختص في جمعها دون من تفرق في العدل والارجاء بما كشف لي النظر عن
صحته ولم يوحشني من خالف فيه اذ بالحجة لي انس ولا وحشة من حق
والحمد لله القول —— في تعويض البهائم واقتصاص بعضها

من بعض واقول انه واجب في جود الله تع وكرمه تعويض البهائم على ما اصابها
من الالام في دار الدنيا سواء كان ذلك الالم من فعله جل اسمه او فعل غيره
لانه انما جعلها لمنفعتها فلو حرمها العوض على المها لكان قد جعلها
لمضرتها والله يجل عن خلق شيء لمضرة وايلام لغير نفع يوصله اليه لان ذلك
لا يقع الا من سفيه ظالم والله سبحانه عدل كريم حكيم عالم فاما الاقتصاص
منها فغير جائز لانها غير مكلفة ولا مامورة ولا تعلم القبيح والقصاص
ضرب من العقوبة وليس بحكيم من عاقب غير مكلف ولا منهي عن فعل القبيح
ولو جاز الاقتصاص من بعضها لبعض جاز عقابها جنايتها على بعض
ولوجب ثوابها على احسانها الى ما احسنت اليه من بعض وذلك محال
وهذا مذهب كثير من اهل العدل وقد خالف فيه بعضهم وجماعة ممن سواهم
القول —— في نعيم اهل الجنة اهو تفضل او ثواب واقول ان نعيم اهل
الجنة على ضربين فضرب منه تفضل محض لا يتضمن شيئا من الثواب والضرب
الاخر تفضل من جهة وثواب من اخرى وليس في نعيم اهل الجنة ثواب وليس
بتفضل على شيء من الوجوه فاما التفضل منه المحض فهو ما ينعم به الاطفال
والبله والبهائم اذ ليس لهؤلاء اعمال كلفوها فوجب في الحكمة اثابتهم عليها
واما الضرب الآخر فهو تنعيم المكلفين وانما كان تفضلا عليهم لانهم لو
منعوه ما كانوا مكلفين وما سلف لله تع عندهم من نعمه وفضله واحسانه
يوجب عليهم اداء شكره وطاعته وترك معصيته فلو لم يثبهم بعد العمل

ولانعمهم لا كان لهم ظالما فلذلك كان ثوابه لهم تفضلا واما كونه
ثوابا فلان اعمالهم اوجبت في جود الله تعالى وكرمه تنعيمهم واعقبتهم
الثواب واثمرته لهم فصار ثوابا من هذه الجهة وان كان تفضلا من حيث
ماذكرناه وهذا مذهب كثير من اهل العدل من المعتزلة والشيعة ويخالف
فيه البصريون من المعتزلة والجهمية ومن تابعهم من المجبرة القول
في ثواب الدنيا وعقابها وتعجيل المجازاة فيها واقول ان الله تعالى جل اسمه
يثيب بعض خلقه على طاعاتهم في الدنيا ببعض مستحقهم من الثواب ولا يصح
ان يوفيهم اجورهم فيها لما يجب من ادامة جزاء المطيعين وقد يعاقب بعض
خلقه في الدنيا على معاصيهم فيها ببعض مستحقهم على خلافهم له وبجميعه
لانه ليس كل معصية له يستحق عليها عذابا دائما كما ذكرنا في الطاعات وقد قال
الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فوعدهم بضروب
من الخيرات في الدنيا على الاعمال الصالحات وقال في بعض عصاة
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى
وقال في اخرين منهم ولنذيقنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب
الآخرة اشد ومالهم من الله من واق وجاء الخبر مستفيضا عن النبي صلعم
انه قال حمى يوم كفارة ذنوب سنة وقال في صلة الرحم منساة

في الاجل وهذا مذهب جماعة من اهل العدل وتفصيله على ما ذكرت في
تعجيل بعض الثواب وكل العقاب وبعضه مذهب جمهور الشيعة
وكثير من المرجئة القول في الاختيار للشيء وهل هو ارادة له
اقول ان الارادة للشيء هو اختياره واختياره هو ارادته وايثاره وقد
يعبر بهذه اللفظة عن المعنى الذي يكون قصدا لاحد الضدين ويعبر بها ايضا
عن وقوع الفعل على علم به وغير حمل ويعبر بلفظ مختار عن القادر خاصة ويراد
بذلك متمكن من الفعل وضده دون ان يراد به القصد والعزم وهذا مذهب
جماعة من البغداديين وكثير من الشيعة ويخالف فيه البصريون من المعتزلة واهل
الجبر كافة القول في الارادة التي هي تقرب واقول ان الارادة التي
هي تقرب كغيرها من الارادات المتقدمة للافعال وليس يصح مجامعتها للفعل
لانه لا يخرج الى الوجود الا وهو تقرب ومحال تعلق الارادة بالموجود لاستحالة
الارادة له بان يكون تقربا وقد حصل كذلك واما كونها تقربا فلان مرادها
وحكم الارادة في الحسن والقبح والقرب والبعد حكم المراد وهذا مذهب اكثر
اهل العدل والبصريون من المعتزلة يخالفونه وكذلك اهل الاجبار القول
في الارادة اهي مرادة بنفسها ام بارادة غيرها ام ليس تحتاج الى ارادة و
اقول ان الارادة لا تحتاج الى ارادة لانها لو احتاجت الى ذلك لما خرجت
الى الوجود الا بخروج ما لا اول له من الارادات وهذا بين الفساد وليس يصح
ان تراد بنفسها لان من شان الارادة ان تتقدم مرادها فلو وجب او جاز
ان تراد الارادة بنفسها لوجب او جاز وجود نفسها قبل نفسها وهذا المحال

وقد اطلق بعض اهل النظر من اصحابنا ان الارادة مرادة بنفسها دون غيرها من افعال
الله تعالى الواقعة من جهته واختراعه وايجاده لانها هي نفس ايجاده ولم تكن
واقعة منه بارادة غيرها وليس يصح ذلك فيها الا على المجاز واستعارة القول
في التحقيق لما ذكرناه وهذا مذهب ابي القسم البلخي وكثير من البغداديين قبله
وجماعة من الشيعة وتخالف فيه اخرون منهم ومن البصريين والمجبرة كافة

القول في الشهادة واقول ان الشهادة منزلة يستحقها من صبر على
نصرة دين الله تعالى صبرا اقاده الى سفك دمه وخروج نفسه ومن الوهن
منه في طاعة الله تعالى وهي التي يكون صاحبها يوم القيمة من شهداء الله وامنائه
ومن ارتفع قدره عند الله وعظم محله حتى صار صديقا عند الله مقبول
القول لاحقا بشهادته الحجج من شهداء الله حاضرا مقام الشاهدين على اممهم
من انبياء الله صلوات الله عليهم قال الله عز وجل وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ
منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وقال اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم فالرغبة الى الله تعالى في الشهادة انما هي رغبة اليه في التوفيق للصبر
المؤدي الى ما ذكرناه وليست رغبة في فعل الكافرين من القتل بالمؤمنين لان ذلك
فسق وضلال والله تعالى يجل عن ترغيب عباده في افعال الكافرين من القتل
واعمال الضالين وانما يطلق لفظ الرغبة في الشهادة على المتعارف من اطلاق
لفظ الرغبة في الثواب وهو فعل الله تعالى فيمن وجب له باعماله الصالحات
وقد يرغب ايضا الانسان الى الله تعالى في التوفيق لفعل بعض مقدوراته فتتعلق
الرغبة بذكر نفس فعله ومن التوفيق كما يقول الحاج اللهم ارزقني العود الى

بيتك الحرام والعود فعله وانما يسال التوفيق لذلك والمعونة عليه ويقول
اللهم ارزقني الجهاد وارزقني صوم شهر رمضان وانما مراده من ذلك
المعونة على الجهاد والصيام وهذا مذهب اهل العدل كافة وانما خالف
فيه اهل القدر والاجبار

القول في النصر والخذلان واقول ان النصر
من الله تعالى يكون على ضربين احدهما اقامة الحجة وايضاح البرهان على قول المحق فذلك
اوكد الالطاف في الدعاء الى اتباع الحق وهو النصر الحقيقي قال الله تعالى انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال جل اسمه
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز فالغلبة ههنا بالحجة
خاصة وما يكون من الانتصار في العاقبة لوجود كثرة من رسله قد قهرهم الظالمون
وسفك دماءهم المبطلون والضرب الثاني تثبيت نفوس المؤمنين
في الحروب وعند لقاء الخصوم وانزال السكينة عليهم وتوهين امر اعدائهم
والقاء الرعب في قلوبهم والزام الخوف والجزع انفسهم ومنه الامداد بالملائكة
وغيرهم من الناصرين بما يبعثهم اليه من الطاعة واسباب توفيقاته على ما اقتضته
العقول ودل عليه الكتاب المسطور والخذلان ايضا على ضربين كل واحد
منهما نقيض ضده من النصر وعلى خلافه في الحكمة وهذا مذهب اهل العدل
كافة من الشيعة والمعتزلة والمرجئة والخوارج والزيدية والمجبرة باجمعهم على
خلافه لانهم يزعمون ان النصر هو قوة المنصور والخذلان هو استطاعة
العاصي المخذول ولن كان لهم بعد ذلك فيها تفصيل

القول في
الطبع والختم واقول ان الطبع من الله تعالى على القلوب والختم بمعنى واحد

وهو الشهادة عليها بانها لا تعي الذكر بحنان ولا تعقد على الهدى مؤثرة لذلك غير مضطرة وذلك معروف في اللغة الا ترى الى قولهم ختمت على فلان بانه لا يفلح يريدون بذلك الشهادة عليه والخبر به عنه وان الطبع على انما هو علامة للطابع عليه واذا كانت الشهادة من الله تعالى على القلب علامة لعباده جاز ان يسمى طبعا وختما وهذا مستمر على اصول اهل العدل ومذهب المجبرة بخلافه القول في الولاية والعداوة واقول ان ولاية العبد لله بخلاف ولاية الله سبحانه له وعداوته له بخلاف عداوته اياه فاما ولاية العبد لله عز وجل فهي الانطواء على طاعته والاعتقاد لوجوب شكره وترك معصيته وذلك عندي لا يصح الا بعد المعرفة به واما ولاية الله تعالى لعبده فهي ايجابه لثوابه ورضاه لفعله واما عداوة العبد لله سبحانه فهي كفره به وجحد لنعمه واحسانه وارتكاب معاصيه على العناد لامره والاستخفاف بنهيه وليس يكون منه شيء من ذلك الا مع الجهل به واما عداوة الله تعالى للعبد فهي ايجابه دوام العقاب له واسقاطه استحقاق الثواب على شيء من افعاله والحكم بلعنته والبراءة منه ومن افعاله واقول مع هذا ان الولاية من الله تعالى للمؤمن قد تكون في حال ايمانه والعداوة منه للكافر تكون ايضا في حال كفره وضلاله وهذا مذهب يستقيم على اصول اهل العدل والارجاء وقد ذهب الى نقضه المعتزلة خاصة وللمجبرة في نقضه وفاق ومجموعه ان جمع بين القولين بالعدل ومذهب اصحاب الموافاة من الراجية فاما القول بان الله سبحانه

تعالى

قد يعادي من يصح موالاته له من بعد ولا يعادي من يصح له بعاديه فقد سلف قولنا فيه في باب الموافاة القول في التقية واقول ان التقية جائزة في الدين عند الخوف على النفس وقد تجوز في حال دون حال للخوف على المال ولضروب من الاستصلاح واقول انها قد تجب احيانا وتكون فرضا وتجوز احيانا من غير وجوب وتكون في وقت افضل من تركها ويكون تركها افضل وان كان فاعلها معذورا ومعفوا عنه متفضلا عليه بترك اللوم واقول انها جائزة في الاحوال كلها عند الضرورة وربما وجبت فيها لضرب من اللطف والاستصلاح وليس يجوز من الافعال في قتل المؤمنين ولا فيما يعلم او يغلب انه استفساد في الدين وهذا مذهب يخرج عن اصول اهل العدل واهل الامامة خاصة دون المعتزلة والزيدية والخوارج والعامة المتسمية باصحاب الحديث القول في الاسم والمسمى واقول ان الاسم غير المسمى كما تقدم من القول في الصفة وانها في الحقيقة غير الموصوف وهذا مذهب يشترك فيه الشيعة والمعتزلة جميعا ويخالفهم في معناه العامة والمجبرة من اهل السنة القول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان فرض على الكفاية بشرط الحاجة اليه لقيام الحجة على من لا علم لديه الا بذكره او حصول العلم بالمصلحة به او غلبة الظن بذلك فاما بسط اليد فيه فهو متعلق بالسلطان وايجابه على من يندبه له واذنه فيه ولن يجوز تغيير هذا الشرط المذكور وهذا مذهب يتفرع على القول بالعدل والامامة دون ما عداهما

القول فيمن قضى فرضاً بمال حرام هل يسقط بذلك عنه أم لا وأقول
إن فرائض الله تعالى غير مجزية لمن ارتكب نهيه في حدودها لأنها إنما تكون مؤداة
بامتثال أمره فيها على الوجه الذي يستحق الثواب عليها فإذا خالف المكلف
فيها الحد وتعدى الرسم وأوقع الفعل على الوجه الذي نهي عنه كان عاصياً
آثماً وللعقاب واللوم مستحقاً ومحال أن تكون فرائض الله سبحانه معاصي له
والقرب إليه خلافاً عليه وما يستحق به الثواب هو الذي يجب به العقاب.
فثبت أن فرائض الله جل اسمه لا تؤدى إلا بالطاعة في حدودها وترك الخلاف
عليه في شروطها فأما ما كان مفعولاً على وجه الطاعة سليماً في شروطه
وحدوده وإن كان من خلال الله تعالى فإنه يكون مجزياً وإن تعلق بالوجود بأفعال
قبيحة لا تؤثر فيما ذكرناه من الحدود للفرض والأركان وهذا أصل يتميز
بمعرفته ما يجزي من الأعمال مما لا يجزي منها من المشتبهات وهذا مذهب جمهور الإمامية
وكثير من المعتزلة وجماعة من أصحاب الحديث القول في معاونة الظالمين
والأعمال من قبلهم والمتابعة لهم والاكتساب منهم والانتفاع بأموالهم وأقول
إن معاونة الظالمين على الحق وتناول الواجب لهم جائز ومن أحوال واجب
فأما معونتهم على الظلم والعدوان فمحظور لا يجوز مع الاختيار وأما التصرف
معهم في الأعمال فإنه لا يجوز إلا لمن أذن له إمام الزمان وعلى ما يشترطه عليه
في الفعال وذلك خاص لأهل الإمامة دون من سواهم لأسباب يطول
بشرحها الكتاب. وأما المتابعة لهم فلا بأس بها فيما لا يكون ظاهره تضرر
أهل الإيمان واستعماله على الأكثر الأغلب في العصيان وأما الاكتساب منهم فجائز

على ما وصفناه والانتفاع بأموالهم وإن كانت مشوبة حلال لمن سميناه
من المؤمنين خاصة دون من عداهم من سائر الأنام فأما ما في أيديهم من أموال
أهل المعرفة على الخصوص إذا كانت معينة محصورة فإنه لا يحل لأحد تناول
شيء منها على الاختيار فإن اضطر إلى ذلك كما يضطر إلى الميتة والدم
جاز تناوله لإزالة الاضطرار دون الاستكثار منه على ما بيناه وهذا مذهب يختص به أهل الإمامة
خاصة ولست أعرف موافقاً لهم من أهل الخلاف. القول في الإجماع
وأقول إن إجماع الأمة حجة لتضمنه قول الحجة وكذلك إجماع الشيعة
حجة لمثل ذلك دون الإجماع والأصل في هذا الباب ثبوت الحق من
جهته بقول الإمام القائم مقام النبي ص فلو قال وحده قولاً لم يوافقه
عليه أحد من الأنام لكان كافياً في الحجة والبرهان وإنما جعلنا الإجماع حجة
به وذكرناه لاستحالة حصوله إلا وهو فيه إذ هو أعظم الأمة قدراً و
هو المتقدم على سائرها في الخيرات ومحاسن الأقوال والأعمال وهذا
مذهب أهل الإمامة خاصة ويخالف فيه المعتزلة والمرجئة والخوارج
وأصحاب الحديث من القدرية وأهل الإجبار. القول في أخبار الآحاد
وأقول إنه لا يجب العلم ولا العمل بشيء من أخبار الآحاد ولا يجوز لأحد
أن يقطع بخبر الواحد في الدين إلا أن يقترن به ما يدل على صدق راويه
على البيان وهذا مذهب جمهور الشيعة وكثير من المعتزلة والمحكمة وطائفة
من المرجئة وهو خلاف لما عليه متفقهة العامة وأصحاب الرأي. القول
في الحكاية والمحكي وأقول إن حكاية القرآن قد يطلق عليها اسم القرآن



ولو كانت في المعنى غير المحكي على البيان وكذلك حكاية كل كلام يسمع
على الاطلاق فيقال لمن حكى شعر النابغة فلان ينشد شعر النابغة و
سمعنا من فلان شعر زهير وكما يقال لمن امتثل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في الدين
وعمل به فلان يدين بدين رسول الله صلى الله عليه وآله فيطلقون بهذا القول اطلاقا
من غير تقييد وان كان المعنى فيه مثل ما ذكرناه من الحكاية على التحقيق وهذا
مذهب جمهور المعتزلة ويخالف فيه اهل القدر من المجبرة. القول
في ناسخ القرآن ومنسوخه واقول ان في القرآن ناسخا ومنسوخا كما ان
فيه محكما ومتشابها بحسب ما علمه الله تعالى من مصالح العباد قال الله تعالى
عز اسمه ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها والنسخ عندي
في القرآن انما هو نسخ متضمنه من الاحكام وليس هو رفع اعيان المنزل
كما ذهب اليه كثير من اهل الخلاف ومن المنسوخ من القرآن قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج وكانت العدة بالوفاة بحكم هذه حولا ثم نسخها
قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا واستقر هذا الحكم باستقرار شريعة الاسلام وكان
حكم الحول منسوخا والآية ثابتة غير منسوخة وهي قائمة في التلاوة كناسخها
بلا اختلاف وهذا مذهب الشيعة وجماعة من اصحاب الحديث واكثر المحكمة
والزيدية ويخالف فيه المعتزلة وجماعة من المجبرة ويزعمون ان النسخ قد
اعيان د وقع في اعيان الآي كما وقع في الاحكام وقد خالف جماعة شذاذ

انتموا الى الاعتزال فانكروا نسخ ما في القرآن على كل حال وحكي عن قوم منهم
انهم نفوا النسخ في شريعة الاسلام على العموم وانكروا ان يكون الله نسخ
منها شيئا على جميع الوجوه والاسباب. القول في نسخ القرآن
بالسنة واقول ان القرآن ينسخ بعضه بعضا ولا ينسخ شيئا منه السنة
بل ينسخ السنة به كما ينسخ بمثلها من السنة قال الله عز وجل ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وليس يصح ان يماثل كتاب الله تعالى
غيره ولا يكون في كلام احد من خلقه خير منه ولا معنى لقول اهل الخلاف
نأت بخير منها في المصلحة لان الشيء لا يكون خيرا من صاحبه بان يكون اصلح منه
لغيره ولا يطلق ذلك في الشرع ولا التحقيق اللغة ولو كان ذلك كذلك
لكان العقاب خيرا من الثواب وابليس خيرا من الملائكة والانبياء وهذا
فاسد محال والقول بان السنة لا تنسخ القرآن مذهب اكثر اهل الشيعة وجماعة
من المتفقهة واصحاب الحديث ويخالفه كثير من المتفقهة والمتكلمين. القول
في خلق الجنة والنار واقول ان الجنة والنار في هذا الوقت في هذا الوقت
مخلوقتان وبذلك جاءت الاخبار وعليه اجماع اهل الشرع والآثار وقد
خالف في هذا القول المعتزلة والخوارج وطائفة من الزيدية فزعم اكثر من سميناه
ان ما ذكرناه من خلقهما من قسم الجائز دون الواجب ووقفوا في الوارد به
من الآثار وقال من بعدهم باحالة خلقهما واختلفوا في الاعتلال فقال
ابو هاشم بن الجبائي ان ذلك محال لانه لا بد من فناء العالم قبل نشره وفناء
بعض الاجسام فناء لسائرها وقد انعقد الاجماع على ان الله تعالى لا يفني

انتموا

الجنة والنار وقال الاخرون وهم المتقدمون لابي هاشم خلقهما في هذا الوقت
عبث لا معنى له والله تعالى لا يعبث في فعله ولا يقع منه الفساد القول
في كلام الجوارح ونطقها في شهادتها وأقول إن ما تضمنه القران من
ذكر ذلك انما هو على الاستعارة دون الحقيقة كما قال ثم استوى الى السماء
وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
ولم يكن منهما نطق على التحقيق وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة
من اهل العدل ويخالف فيه كثير من المعتزلة وسائر المشبهة والمجبرة
القول في تعذيب الميت ببكاء الحي عليه وأقول إن هذا جور
لا يجوز في عدل الله تعالى وحكمته وانما الخبر فيه ان النبي صلى الله عليه وآله مر بيهودي قد مات
واهله يبكون عليه فقال انهم يبكون عليه وانه ليعذب ولم يقل انه
معذب من اجل بكائهم عليه وهذا مذهب اهل العدل كافة ويخالف فيه
اهل القدر والاجبار القول في كلام عيسى عليه السلام في المهد وأقول
إن كلام عيسى عليه السلام كان على كمال عقله وثبوت تكليف وبعد اداء واجب كان منه
ونبوة حصلت له وظاهر الذكر دليل على ذلك في قوله ثم قال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وهذا مذهب اهل الامامة باسرها وجماعة من اهل
التشيع وغيرها وقد ذهب اليه نفر من المعتزلة وكثير من اصحاب الحديث و
خالف فيه الخوارج وبعض الزيدية وفرقة من المعتزلة القول في كلام
المجنون والطفل وهل يكون فيه كذب او صدق ام لا وأقول انه قد يكون
ذلك منهما فيما يختص من اللفظ باسم معين اذ هو معنى مخصوص كقول

القائل

القائل رب العالمين واحد وخالق الخلق باسرهم اثنان ومحمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب صادق صلى الله عليه وآله او موسى بن عمران المبعوث الى بني اسرائيل كاذب
وما اشبه ذلك فاما المبهم من الاخبار في الالفاظ والمعاني فانه لا يحكم عليه
بالصدق والكذب حتى يعلم القصد من قائله والنية فيه وهذا مذهب جماعة
من اهل العدل منهم ابو القاسم البلخي ويذهب اليه قوم من الشيعة العدلية وطائفة
من المرجئة وقد خالف فيه بعض المعتزلة وجماعة من الخوارج واصحاب الحديث
القول في ماهية الكلام وأقول إن الكلام هو تقطيع الاصوات ونظامها
على وجه يفيد المعاني المعقولات والاصوات عندي ضرب من الاعراض وليس يصح
على الكلام البقاء من حيث يستحيل ذلك على الاعراض كلها ولانه لو بقي الكلام لم يكن
ما تقدم من حروف الكلمة اولى بالتأخر والمتأخر اولى بالمتقدم وكان ذلك يؤدي
الى فساد الكلام وارتفاع التفاهم به على كل حال وهذا مذهب جماعة من المعتزلة
وخالف فيه بعضهم وسائر المشبهة القول في التوبة من المتولد قبل وجوده
او بعده وأقول انه لا تصح التوبة من شيء من الافعال قبل وجودها سواء كانت
مباشرة او متولدة وان من فعل سببا اوجب به مسببا ثم ندم على فعل السبب قبل
وجود المسبب فقد سقط عنه عقابه وعقاب المسبب وان لم يكن نادما في
الحقيقة على المسبب ليس لانه مصر عليه ومتهاون به لكن لانه لا يصح له الندم مما لم يخرج
الى الوجود والتوبة مما لم يفعله غير انه متى خرج الى الوجود ولم يمنعه مانع من ذلك
فان التوبة منه واجبة اذا كان فاعله متمكنا وهذا مذهب جمهور اصحاب
التولد وقد خالفهم فيه نفر من اهله وزعموا ان التوبة ليس من السبب توبة من
المسبب وقال بعضهم انه بفعله المسبب يكون كالفاعل للمسبب

ولذلك يجب عليه التوبة منه والقولان جميعا باطلان لان التوبة من الشر لا تكون
توبة من غيره وقد ثبت ان السبب غير المسبب ولان السبب قد يوجد ولا يخرج
المسبب الى الوجود بمانع يمنع منه القول في الزيادات في اللطف
القول في الاجسام هل تدرك ذواتها او اعراضها او هما معا واقول
ان الادراك واقع بذوات الاجسام واعيان الالوان والاكوان وذلك لما
يحصل للنفس من العلم بوجود الذاهب في الجهات حسا وليس يصح على الاعراض
الذهاب في الجهات كما انه قد يدرك الشيء على ما وصفناه فقد يدرك منه ما يقبض
البصر ويبسطه ويدرك ما يكون في مكانه ويخرج به عنه ولا فرق بين من زعم
ان الادراك انما هو للالوان والاكوان دون الجواهر والاجسام وبين من قلب
القضية وزعم ان الادراك انما هو للاجسام وان ادعى بعضهم انها مؤلفة
من اعراض وهذا مذهب جمهور اهل النظر وقد خالف فيه فريق منهم القول
في الاجسام هل يصح ان تتحرك جميعها بحركة بعضها واقول انه لا يصح
ذلك كما لا يصح ان يسود جميعها بسواد بعضها ولا يبيض ولا تجتمع ولا
تفترق ولان المتحرك هو ما قطع المكانين وذلك لا يكون الا بانتقاله وهذا
مذهب جماعة كثيرة من اهل النظر وقد خالف فيه كثير منهم وهو مذهب ابي
القاسم البلخي وغيره من المتقدمين القول في الثقيل هل يصح وقوفه
في الهواء الرقيق بغير علاقة ولا عماد واقول ان ذلك شيء لا يصح ولا يثبت
والقول به مؤد الى اجتماع المضادات وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة
من المعتزلة واكثر الاوائل وخالفهم فيه البصريون من المعتزلة وقد حكي انه لم يخالف
فيه احد من المعتزلة الا الجبائي وابنه واتباعهما القول في الجزء الواحد

هل يصح ان توجد فيه حركتان في وقت واحد واقول ان ذلك شيء لا يصح من
قبل ان وجود الحركة الواحدة توجب خروج الجسم من مكانه الى ما يليه فلو وجدت
فيه الحركتان لم يخل القول في ذلك من احد وجهين اما ان يقطع منهما مكانين
في حالة واحدة وذلك شيء او ان يقطع باحدهما ولا يكون للاخرى تاثير وذلك
ليس فاسد محال ولا معنى لقول من قال ان تاثيرها سرعة قطعه للمكان لان
السرعة انما تكون في توالي قطع الاماكن دون القطع الواحد للمكان وهذا مذهب
ابي القاسم وجماعة كثيرة من اهل النظر وقد خالف فيه فريق من المعتزلة وجماعة
اصحاب الجهالات القول في الجسم هل يصح ان يتحرك بغير دافع واقول انه
لو صح ذلك بان توجد فيه الحركة اختراعا كما يذهب المخالف لصح وقوف جبل الى
تمس في الهواء بان يخترع فيه السكون من غير دعامة ولا علاقة ولو صح ذلك لصح
ان يعتمد الحجر الصلب الثقيل على الزجاج الرقيق وهما بحالهما فلا ينكسر الزجاج
وتتخلل النار اجزاء القطن وهما على حالهما فلا تحرقه وهذا كله تجاهل يؤدي الى
كل محال فاسد والى هذا القول كان يذهب ابو القاسم وجماعة الاوائل وكثير
من المعتزلة وانما خالف فيه ابو علي الجبائي وابو هاشم ابنه ومن تبعهما القول
في الحركات هل يكون بعضها اخف من بعض واقول ان ذلك شيء لما قد ثبت
في القول في استحالة وجود الحركتين في جزء واحد في حال واحد وانما يصح القول في
المتحرك بانه اخف من متحرك غيره واسرع ولا يستحيل ذلك في الاجسام وهذا
لبقه مذهب ابي القسم واكثر اهل النظر وقد خالف فيه فريق من الذين ترى
غيرهم القول في ترك الانسان ما لم يخطر بباله واقول ان ذلك
جائز لجواز اقدامه على ما لا يخطر بباله ولو كان لا يصح ترك شيء الا بعد خطوره

بالبال ما جاز فعله الا بعد ذلك وليس للفعل تعلق بالعلم ولا بخطوره بالبال
من حيث كان فعلاً وهذا مذهب جمهور اهل العدل وقد خالف فيه فريق منهم
وجماعة اهل الجبر. القول في ترك الكون في المكان العاشر والانسان
في المكان الاول واقول ان ذلك صحيح باستحالة كونه في العاشر وهو في الاول ولو
صح ان يترك في الوقت على ما يصح فيه كثر على ضده فيه وهذا باطل باجماع اهل
العدل وليس بين جمهور من سميناه خلاف فيما ذكرناه ولمن خالف فيه شذاذ منهم
على ما وصفناه. القول في الفعل والالم هل يصح حلولهما في الاموات
ام لا واقول ان ذلك مستحيل غير جائز والعلم باستحالته يقرب من بداية العقول
ولو جاز وجود ميت عالم آمر لجاز وجوده قادراً ملتذاً مختاراً ولو صح ذلك
لم يوجد فرق بين الحي والميت ولما استحال وجود متحرك ساكن وابيض اسود
وحي ميت وهذا كله مع ظاهر الفساد وعلى هذا المذهب اجماع اهل النظر على
اختلاف مذاهبهم وقد شذ عن القول به شاذ دون نسبوا به وذهب عنه
الى السفسطة والتجاهل. القول في العلم بالالوان هل يصح خلقه
في قلب الاعمى ام لا واقول ان ذلك مما لا يصح كما يستحيل خلق الغافل من
العلم في العلم بالجسم وهو موجود قد اتصل به شعاع بصره من غير مانع بينهما
وكما انه لا يصح وجود العلم بالمستنبطات في قلب من لا يمكنه الاستنباط
لعدم الدلائل له فكذلك يستحيل وجود العلم بالالوان لمن فقد ما يتوسط
بين العاقل ومعرفة الالوان من الحواس وهذا مذهب ابي القاسم البلخي و
كثير من اهل التوحيد وقد خالفهم فيه جماعة من المعتزلة وسائر اهل التشبيه
القول فيمن نظر وراء العالم او مدبره واقول انه لا يصح خروج بدن

ما لا يصح فعله فيه يصح
لن يقدر في الوقت ضم

ولا غيرها

ولا غيرها وراء العالم اذ كان الخارج لا يكون خارجاً بحركته والمتحرك لا يصح تحركه
الا في مكان وليس وراء العالم شيء موجود فيكون مكاناً او غير مكان واذا
لم يصح حركة شيء الى خارج العالم لم يصح رؤيته ما وراء العالم لان الرؤية لا تقع الا
على شيء موجود تصح رؤيته باتصال الشعاع به او بمحله وليس وراء العالم شيء
موجود ولا معلوم منفصلاً عن موجود وهذا مذهب ابي القاسم وسائر اهل العدل
في احد القسمين وهو الرؤية ومذهب واكثر اهل التوحيد في الحركة وخالفهم
فيه نفر يسير. القول في ابليس اهو من الجن ام من الملائكة واقول
ان ابليس من الجن خاصة وانه ليس من الملائكة ولا كان منها قال الله تعالى
الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجاءت
الاخبار متواترة عن ائمة الهدى من آل محمد
عليهم السلام بذلك وهو مذهب الامامية
كلها وكثير من المعتزلة
واصحاب الحديث

تم كتاب اوائل المقالات نقلاً من خط احمد بن عبد العالي الميسي على يد العبد
الفقير الى الله الغني محمد بن زين العابدين الموسوي تجاوز الله عنهما
في يوم السبت الثالث من شهر رجب المرجب
من شهور سنة ١٢٦١ والحمد لله
وحده وصلى الله على محمد وآله
وسلم

هذه الزيادة كان خرجها وسأل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه
الله برحمته السيد الشريف المرتضى نعمه الله ذو الحسبين ابو الحسن محمد بن
الشريف الاجل الطاهر الاوحد ابي احمد الموسوي قدس الله روحه والكلام
فيهما ليضاف الى اوائل المقالات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في العصمة ما هي واقول ان العصمة في اصل اللغة هي ما اعتصم به الانسان من الشيء كانه امتنع به من الوقوع فيما يكره وليس هي جنسا من اجناس الفعل ومنه قولهم اعتصم فلان بالجبل اذا امتنع به ومنه سميت العصم وهي وعول الجبل لامتناعها بها والعصمة من الله تع هي التوفيق الذي يسلم به الانسان مما يكره اذا اتى الطاعة وذلك مثل اعطائنا رجلا غريقا حبلا ليتشبث به فيسلم فهو اذا امسكه واعتصم به سمي ذلك الشيء عصمة له لما تشبث به من الغرق ولو لم يعتصم به لم يسم عصمة له وكذلك سبيل اللطف ان الانسان اذا اطاع سمي توفيقا وعصمة وان لم يطع لم يسم توفيقا ولا عصمة وقد بين الله ذكره هذا المعنى في كتابه بقوله فاعتصموا بحبل الله جميعا وحبل الله هو دينه الا ترى انهم بامتثال امره يسلمون من الوقوع في عقابه فصار تمسكهم بامره اعتصاما وصار لطف الله لهم في الطاعة عصمة فجميع المؤمنين من الملائكة والنبيين والائمة ع معصومون لانهم متمسكون بطاعة الله تع وهذه جملة من القول في العصمة ما اظن احدا يخالف في حقيقتها وانما الخلاف في حكمها كيف تجب وعلى اي وجه تقع وقد مضى ذكر ذلك في باب عصمة الانبياء وعصمة نبينا ع

وهي في صدر الكتاب وفي هذا الباب ينبغي ان يضاف الى الكلام في الجليل انشاء الله تع القول في ان النبي ص بعد ان خصه الله تع بنبوته كان كاملا يحسن الكتابة واقول ان الله تع لما جعل نبيه ع جامعا لخصال الكمال كلها وخلال المناقب باسرها لم تنقصه منزلة بتمامها يصح له الكمال ويجتمع فيه الفضل والكتابة فضيلة من منحها فضل ومن حرمها نقص ومن الدليل على ذلك ان الله تع جعل النبي ص حاكما بين الخلق في جميع ما اختلفوا فيه فلا بد ان يعلمه الحكم في ذلك وقد ثبت ان امور الخلق كثيرا ما تتعلق بالكتابة فتثبت بها الحقوق وتبرأ بها الذمم وتقوم بها البينات وتحفظ بها الديون وتحاط بها الانساب وانها فضل تشرف المتحلي به على العاطل منه واذا صح ان الله تع جل اسمه قد جعل نبيه بحيث وصفناه في الحكم والفضل ثبت انه كان عالما بالكتابة محسنا لها وشيء اخر وهو ان النبي ص لو كان يحصل الكتابة ولا يعرفها لكان محتاجا في فهم ما تتضمنه الكتب من الحقوق وغير ذلك الى بعض رعيته ولجاز ان يحوجه في جميع ما كلفه الحكم فيه الى سواه وذلك مناف لصفاته ومضاد لحكمة باعثه فثبت انه ص كان يحسن الكتابة ودليل اخر وهو قول الله سبحانه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وهو لا يعرفها ولا معنى لقول من قال ان الكتاب هو القرآن خاصة اذ اللفظ عام والعموم لا ينصرف عنه الا بدليل لا سيما على قول المعتزلة واكثر اصحاب الحديث ويدل على ذلك ايضا قوله تع

لا يحسن وجود



وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون فنفى عنه احسان الكتابة وخطه قبل النبوة خاصة فاوجب
ذلك احسانه لهما بعد النبوة ولولا ان ذلك كذلك لما كان لتخصيصه النفي
معنى يعقل ولو كان حاله ع في فقد العلم بالكتابة بعد النبوة كحاله قبلها
لوجب اذا اراد نفي ذلك عنه ان ينفيه بلفظ يفيده لا يتضمن خلافه فيقول
له وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذ ذاك ولا في الحال
او يقول له لست تحسن الكتابة ولا تتأتى على كل حال كما انه لما اعدمه
قول الشعر ومنعه منه نفاه عنه بلفظ يعم الاوقات فقال تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغي له واذا كان الامر على ما بيناه ثبت انه صلعم كان يحسن الكتابة
بعد ان نباه الله تعالى على ما وصفناه وهذا مذهب جماعة الامامية و
يخالف فيه باقيهم وسائر اهل المذاهب والفرق يدفعونه وينكرونه
ومما يضاف الى الكلام في اللطف القول في احساس الحواس
واقول ان الحس كله مماسة ما يحس به المحسوس واتصال به او بما يتصل
به او بما ينفصل منه او يتصل بما ينفصل منه وذلك كالبصر فان شعاعه
لابد من ان يتصل بالمبصر او بما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل منه ولو كان
يحس به بغير اتصال لما ضر الساتر والحاجز ولا ضرت الظلمة ولكان وجود
ذلك وعدمه في وقوع العلم سواء فان قال قائل افينفصل شعاع
البصر بالمشتري وزحل على بعدهما قيل له لا لكنه يتصل بالشعاع المنفصل
منهما فيصير كالشيء الواحد لتجانسهما وتشاكلهما واما الصوت فانه

اذا حد

اذا حدث في اوائل الهواء الذي يلي الاجسام المصطكة وكذا فيما يليه من
الهواء من اجزاء مثله ثم كذلك الى ان يتولد في الهواء الذي يلي الصماخ فيدركه
السامع ومما يدل على ان القصار يضرب بالثوب على الحجر فيرى مماسة
الثوب للحجر ويقبل الثوب بعد ذلك فهذا دال على ما قلناه من انه يتولد في
الهواء بهواء بعد هواء الى ان يتولد في الهواء الذي يلي الصماخ واما الرائحة
فانه ينفصل من جسم ذي الرائحة اجزاء لطاف فيتفرق في الهواء فما صار
منها في الخيشوم الذي يقرب من موضع ذي الرائحة ادركه واما الذوق
فانه ادراك ما يتحلل من الجسم فيمازج رطوبة اللسان واللهوات ولذلك
لا يوجد طعم ما لا يتحلل منه شيء كاليواقيت والزجاج ونحوها والطعم والرائحة
لا اختلاف في انهما لا يكونان الا بمماسة واللمس في الحقيقة هو الطلب للشيء
ليشعر به ويمس حقيقة الشعور وهذا جملة على اعتقاده ابو القاسم
البلخي وجمهور اهل العدل وابو هاشم الجبائي يخالف في مواضع منها القول
في الاجتهاد والقياس واقول ان الاجتهاد والقياس في الحوادث
لا يسوغان للمجتهد ولا للقائس وان كل حادثة ترد فعليها نص
من الصادقين ع يحكم به فيها ولا يتعدى الى غيرها بذلك جاءت الاخبار الصحيحة
والآثار الواضحة عنهم صلوات الله عليهم وهذا مذهب الامامية خاصة ويخالف
فيه جمهور المتكلمين وفقهاء الامصار وهذا اخر ما تكلم به السيد الشريف
الرضي رضي الله عنه وارضاه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله كثيرا

ذلك ع

فصل من حكايات الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمن

قال السيد الشريف ابو القسم علي بن الحسين الموسوي سمعت
الشيخ ابا عبد الله يقول ثلثة اشياء لا تعقل وقد اجتهد المتكلمون في
تحصيل معانيها من معتقديها بكل حيلة فلم يظفروا منها الا بعبارات
يتناقض المعنى فيها على مفهوم الكلام اتحاد النصرانية وكسب النجارية
واحوال البهشمية وقال ومن ارتاب بما ذكرناه في هذا الباب فليتوصل
الى ايراد معنى واحد منها معقول او للفرق بينها في التناقض والفساد
ليعلم ان خلاف ما حكمنا به هو الصواب وهيهات وسمعته يقول القول
بالاحوال يتضمن من فحش الخطا والتناقض ما لا يخفى على ذي حجى فمن
ذلك ان الحال في اللغة هي ما حال الشي فيها عن معنى كان عليه اما موجود
او معقول لا يعرف الحال في حقيقة اللسان الا ما ذكرناه ومن ادعى
غيره كان كمن ادعى في التحول والتغير خلاف معقولهما ومن زعم ان الله تعالى
يحول عن صفاته ويتغير في نفسه فقد كفر به كفرا ظاهرا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ثم العجب ممن ينكر على المشبهة ان لله عز وجل علما به كان
عالما وقدرة بها كان قادرا وزعم ان ذلك شرك ممن يعتقده وهو يزعم
ان لله حالا بها كان عالما وبها قادرا فمن ليس بعالم وان لا حالا بها كان عالما
وبها قادرا فمن ليس بقادر وكذلك القول في حي وسميع وبصير وبديع
يدعي مع ذلك انه موحد بحيث لا يشعر بموضع مناقضته هذا وقد يطلق

القران

القران بان لله تعالى علما فقال جل اسمه انزله بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء في آي واطلق المسلمون ان لله قدرة و
لم يات القران بان لله حالا ولا اطلق ذلك احد من اهل العلم والاسلام
بل اجمعوا على تخطئة من تلفظ بذلك في الله سبحانه ولم يسمع من احد من اهل
القبلة حتى احدثه ابو هاشم واتبعه عليه من اهل الاعتزال فخالف الجميع ما
ذكرناه هذا وصاحب هذه المقالة يزعم ان الاحوال مختلفة ولولا
اختلافها لما اختلفت الصفات ولا تباينت في معانيها المعقولات فاذا
قيل له هذه الاحوال هي الله ام غير الله قال لا اقول هي الله ولا هي غيره والقول
باحد هذين المعنيين محال وهو مع هذا يجهل المشبهة في قولهم ان صفات
الله لا هي الله ولا غير الله والقول باحد هذين المعنيين ويتعجب منهم وينسبهم هي
بذلك الى الجنون والهذيان واذا احتيل في الفرق بين الامرين قال انما جهلت
المجبرة في قولهم ان تكون الصفات الله لانهم يثبتونها معاني موجودات وانا
لا اثبت الاحوال معاني موجودات ولو علم انه زاد مناقضته فيما ادعاه من
الفرق وخرج عن العقول لاستحيى من ذلك لان القوم لما اثبتوا الاوصاف التي تختص
بالموجود لها اوجبوا وجودها على تحقيق الكلام لاستحالة ايجاب الصفة
المختصة بالموجود بالمعدوم الذي ليس له وجود لما يدخل في ذلك من الخلل
الفاسد وهذا الرجل لم يتامل ما اجبناه فاثبت الصفات ما لا يصح تعلقه
بالمعدوم بحال وزعم انه لا وجود لها ولا عدم فصار في مناقضته لذلك
من جهتين تنضاف الى مناقضته في الانكار على اصحاب الصفات على ما حكينا

على مذهبه ومذهب ابيه لان حد الشيء على ما صح العلم به والخبر عنه وهو
يزعم ان الاحوال معلومة لله وهو ذا يخبر عنها ويدعو الى اعتقاد القول
بصحتها ثم لا يثبتها اشياء وهذا مما لا يكاد على المناقضة فيه يخفى على
انسان قد سمع من النظر والحجاج شيئا واظن ان الذي احوجه الى هذه المناقضة
ما سطره المتكلمون واتفقوا على صوابه من ان الشيء لا يخلو من الوجود او العدم
وكره ان يثبت الحال شيئا فتكون موجودة او معدومة ومتى كانت موجودة
لزمه على اصله واصولنا جميعا انها لا تخلو من القدم او الحدوث وليس يمكنه
الاخبار عنها بالقدم لتخرج بذلك عن التوحيد وتصير به اسوء حالا من اصحاب الصفات
ولا يجيز القول بانها محدثة وهي التي بها لم يزل القديم مستحقا للصفات فيكون
بذلك مناقضا ولو قال انها شيء محدث معدوم دخل عليه من المناقضة مثل
الذي ذكرناه وانكر لذلك ان يكون الحال شيئا وهو لو شعر بما جناه على نفسه
بنفي التشبيه عنها مع اعتقاده العلم بها وصحة الخبر عنها وايجابه كون القديم
فيما لم يزل مستحقا للصفات وجهها احوالا ليست بشيء ولا معلومة ولا موجودة
ولا معدومة ولا قديمة ولا محدثة لما رغب في هذا المقال ولا انتقل عنه الى
الحق والصفات فصل قال الشيخ رضي الله عنه زعم البصريون جميعا ان القد[رة]
لا تصح تعلقها بالموجود لانها انما تتعلق بالشيء على سبيل الحدوث واوجبوا
لذلك تقدمها الفعل ثم قالوا مناقضين ان الارادة لا تتعلق بالشيء ايضا الا على
سبيل الحدوث وكذلك ما لا يصح ان يراد الماضي ولا القديم وهي مع ذلك توجد
مع المراد فهل يخفى هذه المناقضة على عاقل قالوا جميعهم ان جواهر العالم و

اعراضه لم تكن على حقائقها باسرها تعم ولا بفاعل البتة لان الجوهر جوهر في العدم
وكذلك العرض ثم قالوا ان الله تعالى عز وجل خلق الجواهر واحدث عينه واوجده
بعد العدم فقيل لهم ما معنى خلقه قالوا معنى ذلك اوجده قيل لهم ما معنى
قولكم اوجده وهو قبل الوجود جوهر كما في حال الوجود قالوا معنى ذلك انه احدثه
واخرجه من العدم الى الوجود قيل لهم هذه العبارة مثل الاولتين ومعناها
معناهما فما الفائدة في قولك احدثه واخرجه من العدم الى الوجود وهو قبل
الاحداث والاخراج جوهر كما في حال الاحداث والاخراج فلم ياتوا بمعنى يعقل في
جميع ذلك ولم يزيدوا على العبارات والانتقال من حالة الى حالة اخرى بروحها
من الانقطاع ولم يفهم عنهم معنى معقول في الخلق والاحداث مع مذهبهم في
الجواهر والاعراض واصحاب ابو هلس وقردان والقول بالهيولى وقدم
الطبيعة اعذر منهم لولا العموم لان كان لهم عذر ولا عذر للجميع فيما ارتكبوه
من الضلال لانهم يقولون ان الهيولى هي اصل العالم وانه لم يزل قديما وان
الله تعالى احدث كما يحدث الصانع من السبيكة خاتما والناسج من الغزل ثوبا والنجار
من الشجرة لوحا فاضافوا الى الصانع الاعيان لصنعته ما شاكلها من التغيرات و
البصريون من المعتزلة ومن وافقهم اضافوا الى الفاعل الجواهر والاعراض لم
يحصلوا في باب الاضافة معنى يتعلق به ومن تامل قول هذا الفريق علم ان قول
اصحاب الهيولى في معنى قدم اصل العالم بعينه ولكن فارق اهله في العبارة التي يلفقها
المعقل وسلم اولئك منه ومن المناقضة لكشفهم القناع ومجاهرة هولاء بالتمويه كان
قال الشيخ وقول المعتزلة في الوعيد بتجويز الله تعالى وتنظيمهم في تكذيب

لاخباره لانهم يزعمون ان من اطاع الله الف سنة ثم قارف ذنبا من ماله مسوف
للتوبة منه ثم مات على ذلك لم يثبه على شيء من طاعاته وابطل جميع اعماله و
خلده بذنبه في نار جهنم ابدا لا يخرجه منها برحمة منه ولا بشفاعة مخلوق فيه
والبواسيم منهم خاصة يقولون ان الله تعالى يخلد في عذابه من لم يترك شيئا من طاعاته
ولا ارتكب شيئا من خلاف ولا فعل قبيحا نهاه عنه لانه زعم ان تمام الايمان
انه لم يفعل ما وجب عليه ولا خرج من الواجب باختيار له ولا بفعل تضاده
هذا والله تعالى يقول ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا يضيع اجر من احسن عملا
ويقول ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويقول
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ويقول
ان الحسنات يذهبن السيئات هذا وهم باجمعهم يبطلون الشفاعة وقد اجمعت الامة عليها وهو يدفعون نزول الملائكة على اهل القبور ولا خلاف
بين المسلمين في ذلك ويشهدون بمن اثبت عذاب القبر وكافة اهل الملة
عليه وينكرون خلق الجنة والنار الان والمسلمون باجمعهم على اثباته
وجمهورهم يبطل المعراج ويزعم ان ذلك كان مناما من جملة المنامات و
مشايخهم يجحدون انشقاق القمر ومعجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكثير منهم ينكر نطق
الذراع وشيخهم عباد يدفع الاعجاز في القرآن وسائرهم الا من شذ يزعم
ان طريق المعجزات للنبي صلى الله عليه وآله سوى القرآن اخبار احاد ليتطرق بذلك الى انكارها
والطعن في الاحتجاج بها على الكفار فاما قولهم في الانبياء عليهم السلام فانهم
يصفونهم بالمعاصي والسهو والنسيان والخطأ والزلل في الرأي وان الامام
الذي يخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد يكون اماما لجميع اهل الاسلام وان كان زنديقا

كان

كافرا بالله العظيم في الباطن جاهلا بكثير من علم الدين يجوز عليه السهو
والنسيان ويعتمد الضلال واظهار الكفر والارتداد ومع هذا فان الائمة
التي يحتاج اليه عندهم ولا يستغنى بمن عنهم في وقت من الاوقات اشرف من
الانبياء كلهم في صفات الكمال الا انها معصومة من الصغائر والكبائر
والسهو والغفلة والغلط عالمة بجميع الاحكام لا يجوز اجتماعها على شيء
من الضلال فلا يسوغ لاحد مخالفتها فيما اتفقت عليه وان كان من جهة
وهذه اقوال كلها ظاهرة الاختلال بينة التناقض والفساد مخالفة للادلة
العقول ومقتضى السنة والكتاب والله نسأل العصمة مما يسخط والتوفيق
لمرضاته واياه نستهدي الى سبيل الرشاد ومن الحكايات ما يحكى عنه ذلك
للشيخ ان المعتزلة والحشوية يزعمون ان الذي يستعمله من المناظرة شيء يخالف
اصول الامامية ويخرج عن اجماعهم لان القوم لا يرون المناظرة دينا وينهون
عنها ويروون عن ائمتهم تبديع فاعلها وذم مستعملها فهل معك رواية
عن اهل البيت عليهم السلام في صحتها او تعتمد على حجج العقول ولا يلتفت الى ما خالفها
وان كان اجماع العصابة فقال قد اخطأت المعتزلة والحشوية فيما ادعوه
علينا من خلاف جماعة اهل مذهبنا في استعمال المناظرة واخطأ من ادعى ذلك
لبعض من الامامية وتجاهل لان فقهاء الامامية ورؤساءهم في علم الدين كانوا
كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحتها وتلقى ذلك عنهم الخلف ودانوا
به وقد استقصيت القول في جملة ما اورده في ذلك اخبرنا ابو الحسن احمد بن
محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى

عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول
عن أبي عبد الله الصادق ع قال قال لي خاصموهم وبينوا لهم الهدى الذي
أنتم عليه وباهلوهم في علي ع قلت فإني لا أزال أسمع المعتزلة يدعون إلى
أسلافكم أنهم كانوا مشبهة وأسمع المشبهة من العامة يقولون مثل ذلك وأرى
جماعة من أصحاب الحديث من الإمامية يطابقونهم على هذه الحكاية ويقولون
إن التشبيه إنما أخذناه من المعتزلة فأحب أن تبدي لي حديثا يبطل ذلك
فقال هذه الدعوى كالأولى ولم يكن في سلفنا من يدين بالتشبيه من طريق المعنى
وإنما خالف هشام وأصحابه جماعة أصحاب أبي عبد الله ع بقوله في الجسم وزعم
أن الله تعالى جسم ليس كالأجسام وقد روي أنه رجع عنه فيصح منها إلا ما ذكرت
فأما الرد على هشام والقول بنفي التشبيه فهو أكثر من أن يحصى من الرواية عن
آل محمد ع أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح والحسين بن
سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول
دخلت على أبي عبد الله ع فقلت له إن هشام بن الحكم يقول في الله تعالى قولا عظيما
إلا أني أختصر لك منه أحرفا يزعم أن الله تعالى جسم لأن الأشياء شيئان جسم وفعل
الجسم ولا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجب أن يكون بمعنى الفاعل فقال
أبو عبد الله ع يا ويحه أما علم أن الجسم محدود متناه محتمل الزيادة والنقصان
وما احتمل ذلك كان مخلوقا والمخلوق محدث فهذا قول أبي عبد الله ع وحجته
على هشام أعني حجته لمقالته فكيف يكون قد أخذناه عن المعتزلة لولا غفلة الذين

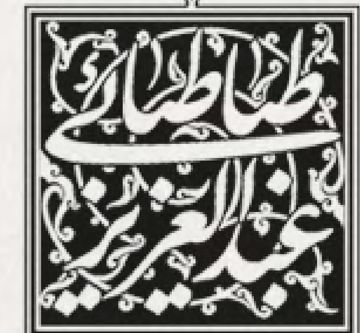
قلت له فإنهم يزعمون أن الجماعة كانت تدين بالجبر والقول بالرؤية حتى نقل جماعة من المتأخرين
منهم المعتزلة عنا ذلك فهل معنا رواية بخلاف ما ادعوه فقال الشيخ هذه تخرص علينا
كالأول ما دان أحد من أصحابنا بالجبر إلا أن يكون عاميا لا يعرف تأويل الأخبار
أو شاذا عن جماعة الفقهاء والنظار والرواية في العدل ونفي الرؤية عن آل محمد ع أكثر من أن يقع
عليها الإحصاء أخبرني محمد بن أحمد بن سهل بن أحمد الديباجي قال حدثنا أبو محمد قاسم
ابن جعفر بن يحيى البصري قال حدثنا أبو يوسف يعقوب عن أبيه عن حجاج بن عبيد الله قال
سمعت جعفر بن محمد ع وكان أفضل من رأيت من البشر والعلماء وأهل الفضل وقد سئل
عن أفعال العباد فقال كل ما وعد الله وتوعد عليه فهو من أفعال العباد قال حدثني أبي
عن أبيه علي بن الحسين ع قال قال رسول الله ص في بعض كلامه إنما هي أعمالكم ترد عليكم فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه فأما نفي الرؤية عن الله تعالى بالأبصار
فعليه إجماع الفقهاء والمتكلمين من العصابة كافة إلا ما حكي عن هشام في خلافه والحجة
عليه بالرواية عن الصادقين ع فمن ذلك ما حدثنا أحمد بن إسحق قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث ع
أسأله عن الرؤية فكتب جوابه ليس تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر
فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي
وجوب الاشتباه والله تعالى يتعالى عن الأشباه فثبت أنه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار فهذا
قول أبي الحسن ع وحجته في نفي الرؤية وعليها اعتمد كل من نفى الرؤية من المتكلمين وكذلك
الخبر المروي عن الرضا ع وثبوته مع نظائره في كتابي المتقدم ذكرهما يغني عن إيرادها في هذا المكان

فصل من الحديث عنه والحكايات أخبرني الشيخ أبو عبد الله قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن
محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن عن بعض أصحابه عن خيثمة عن أبي عبد الله ع قال دخلت عليه أودعه وأنا أريد الشخوص
عن المدينة فقال أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح وأن يعود
صحيحهم مريضهم وليعد غنيهم على فقيرهم وأن يشهد حيهم جنائز ميتهم وأن يتلاقوا
في بيوتهم ويتفاوضوا علم الدين فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا

و بعض مجامیع الاصحاب قال روی ان ابا الحسن
الهادی علی النقی کان صبیا لم یبلغ حد العشرة
عند السؤال عن النحو فسال المعلم
عن شیء یقرأ علی الصبی فی التعلیم
السراجی وما علم بالابواب والتعاد ... نصب
وقال ... انما ... ابن ... عالم ...
وقال الرضی ... علی ... ای ... بالبیع
فتعجب السراجی والحاضرون ... منه
... انتقاله ... فقال
سمع ... ذلك ... رجال
انت ابن ... انتهت ...
... الكلام

واعلمهم یا خیثمة انا لا نغنی عنهم من الله شیئا الا بالعمل الصالح ولن ولایتنا لا تنال الا
بالورع وان اشد الناس عذابا یوم القیمة من وصف عدلا ثم خالفه الی غیره قال الشیخ
واخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد عن ابیه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عیسی عن یونس بن
عبد الرحمن عن کثیر بن علقمة قال قلت لابی عبد الله علیه السلام اوصنی قال اوصیك بتقوی الله والورع
والعبادة وطول السجود واداء الامانة وصدق الحدیث وحسن الجوار فبهذا جاءنا محمد
صلوا عشائرکم وعودوا مرضاکم واحضروا جنائزهم وکونوا لنا زینا ولا تکونوا علینا
شینا حببونا الی الناس ولا تبغضونا الیهم جروا الینا کل مودة وادفعوا عنا کل شر
فما قیل فینا من خیر فنحن اهله وما قیل فینا من شر فوالله ما نحن کذلك لنا حق فی کتاب الله
وقرابة من رسول الله صلی الله علیه و آله وولادة طیبة فهکذا قولوا وبهذا الاسناد عن الحلبی عن حمید المثنی
عن یزید بن خلیفة قال قال لنا ابو عبد الله علیه السلام ونحن عنده انظروا والله حیث نظر الله واختاروا
من اختار الله احذ الناس یمینا وشمالا وقصدنا محمدا صلی الله علیه و آله انتم والله علی المحجة البیضاء فاعینونا
علی ذلك بورع واجتهاد فلما اراد ان یخرج قال ایعلم احدکم اذا عرف الله بهذا الامر
الناس انه من عمل للناس کان ثوابه علی الناس ومن عمل لله کان ثوابه علی الله قال وقال الحسن لرجل
یا هذا لا تجاهد الطلب جهاد المغالب ولا تتکل علی القدر اتکال المستسلم فان ابتغاء
الفضل من السنة والاجمال فی الطلب من العفة ولیس العفة بدافعة رزقا ولا الحرص
بجالب فضلا فان الرزق مقسوم والاجل موقوت واستعمال الحرص یورث
المأثم قال وانی رجل ابا عبد الله علیه السلام فقال له یا بن رسول الله اوصنی فقال لا یفقدك حیث
امرك ولا یراك حیث نهاك فقال له زدنی فقال لا اجد مزیدا قال وقال الباقر علیه السلام
ما انعم الله علی عبد نعمة فشکرها بقلبه الا استوجب المزید قبل ان یظهر شکره علی لسانه قال
وقال ابو عبد الله علیه السلام فی دبر الصلاة ... بقصره عن المکافاة فلیطل الثناء ما انکر قال وقال
من حق الشکر لله علی نعمه ان یشکر من اجری تلك النعمة علی یده قال وقال سلمان رضی الله عنه
اوصانی خلیلی رسول الله صلی الله علیه و آله بسبع لا ادعهن علی حال ان انظر الی من هو دونی ولا انظر الی من
هو فوقی وان احب الفقراء وادنو منهم وان اقول الحق وان کان مرا وان اصل رحمی وان کانت
مدبرة وان لا اسأل الناس شیئا واوصانی ان اکثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها
کنز من کنوز الجنة قال وقال ابو عبد الله علیه السلام قال رجل لابی ذر ما اعظم الناس عند الله شأنا ... ١٨٧





(مجموعة رقم ۱)
من مجاميع جدنا العلامة المرحوم
الحاج السيد محمد شفيق صاحب
روضات الجنات اعلى الله مقامهما
۱.۲

۱۰۲

یک نسخه معدن الجواهر ناقص در رضویه کرمانشاه (ج ۲۱ ذریعه)
از مسئله تحریم الفقاع یک نسخه بخط مرحوم شیخنا [illegible] المیرزا محمد الطهرانی در مکتبه
و یک نسخه در مکتبه حسینیه [illegible] هست [illegible] علیهم
و یک نسخه در مکتبه راجه فیض آباد در هند — کما فی الذریعه
ج ۲۰ ص ۳۸۵
و رسالهٔ مؤلفه

حاج سید محمد علی مرتضائی
اصفهان چهارسوی شیرازیها
کوی روضاتیان
۴۰
که ۸/۸۳۶

۱۰۱

فهرست ما فيه

كتاب معدن الجواهر للكراجكي ره
في المقال من الواحد الى العشرة

مسئلة في اثبات المعدوم للشيخ
المحقق جعفر بن سعيد الحلي ره

فصول في الحكايات
عن الشيخ المفيد ره

مسئلة في تحريم الفقاع للشيخ
محمد بن الحسن الطوسي ره

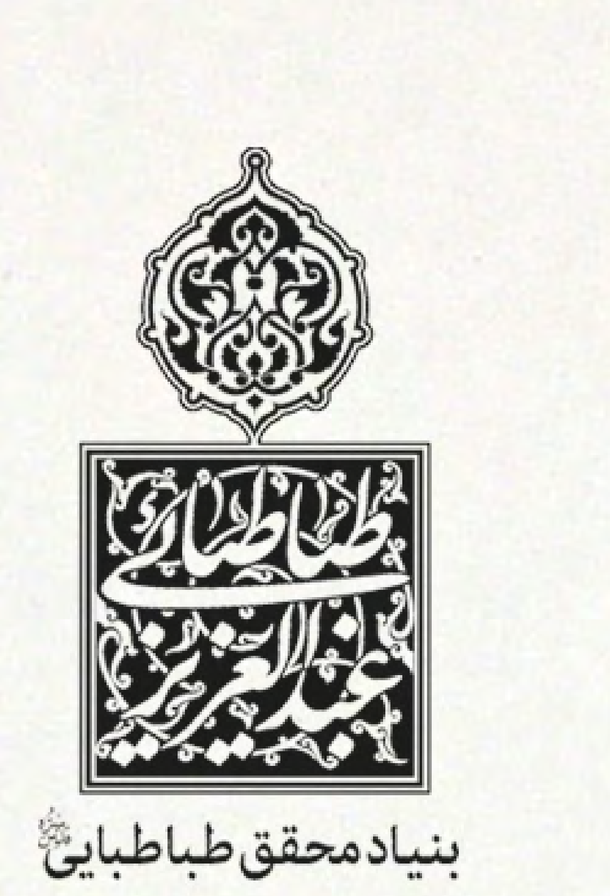
كتاب النكت في مقدمات
الاصول للشيخ المفيد ره

كتاب الخصائص للسيد الرضي
مع منتخب من نهج البلاغة ره

عقيدة مباركة للشيخ
علي بن محمد الصوري ره

كتاب في الفرق بين
الشيعة والمعتزلة له ره
مسمى باوائل المقالات
[illegible]

٤٩٤



كتاب معدن الجواهر
ورياضة الخواطر
تاليف الشيخ ابي الفتح محمد بن علي
الكراجكي قدس الله روحه كان من
اعيان الشيعة وفضلائهم و
له مصنفات كثيرة في الشرع والاصول
وكان مقامه في مدينة صور وبها
مات رحمه الله الكراجكي